



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

## "بنية الشخصية في رواية قواعد جرتين لعمر وعبد الحميد"

إعداد الدكتورة:

- سليمة بالنور

إعداد الطالبتين:

- شبايكي لبنى  
- عيساوي سوار

أعضاء لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الجامعة             | الرتبة العلمية | الصفة        |
|--------------|---------------------|----------------|--------------|
| ليلى نصيب    | جامعة العربي التبسي | أستاذ محاضر أ' | رئيسا        |
| سليمة بالنور | جامعة العربي التبسي | أستاذ محاضر أ' | مشرفا ومقررا |
| أمال كبير    | جامعة العربي التبسي | أستاذ محاضر أ' | أمل كبير     |

السنة الجامعية 2023/2022

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ

الْحَكِيمُ )

سورة البقرة الآية: 32

صدق الله العظيم

## إهداء

إلى الله عوني ومعيني دائما الذي ينقذني في كل مرة ظننت فيها انها النهاية  
إلى الرجل الذي شاب رأسه حتى لا تشيب أيامي إلى أبي وكل كلمات الشكر لا توفيه  
إلى المرأة التي سهرت تنسج لي طريقا جميلا بالدعاء إلى كل من كانت تصارع النوم  
باكرا حتى لا تغفو أيامي إلى أمي سيدة نساء العالم  
إلى ضلعي الثابت ويدي الأخرى إلى من ساندوني منذ طفولتي إلى قوتي وضحكتي  
وسندي اخوتي  
إلى الأصدقاء الصادقين إلى من جملوا أيامي حتى ولو كانوا قليلين  
إلى الأقارب قلبا ودما  
إلى من لوح لي في الشارع مبتسما  
إلى من قال لي أتمنى لك النجاح في يوم من الأيام  
إلى من لم تسمح له الأيام والظروف بمزاولة مقاعد الدراسة  
إلى كل من علمني حرفا شكرا وألف شكر لكم جميعا.  
إلى استاذتي المشرفة الجميلة سليمة بالنور من ضحت بوقتها وجهدها لنصل إلى هذه  
المرحلة من علمتنا الوقوف على نقط المنهجية.

## شكر وعرفان

إن الاعتراف بالجميل هو جزء من الحياة يخرج من الفؤاد  
بسلاسة دون جهد ولأن كلمات الشكر هي كل ما نملك إزاء

من عمرنا بالجميل

نتقدم بخالص الشكر والامتنان وعميق الاحترام إلى  
أستاذتنا المشرفة: "سليمة بالنور" التي لم تبخل علينا وقتها  
الثمين وخصالها القيمة في توجيهنا لإثراء هذه المذكرة  
وستبقى هذه الخطوط شاهدة على هذا الجهد الذي بذلته  
معنا كما نتقدم بوافر أمنياتنا وخالص الشكر إلى الأساتذة  
الحاضرين في إشراف هذه المذكرة وإلى كل من قدم لنا يد  
المساعدة لإكمال هذه المذكرة

وأشكر كل الأسرة الجامعية "أساتذة، طلبة، المكتبة المركزية  
وعاملها"

مقدمة

## مقدمة

أحدثت الثورة الأدبية محركا وتطورا مزدهرا نتج عنه أجناسا أدبية، من أهمها وأبرزها الرواية التي كانت لها بصمة راسخة في نفوس الأدباء ولقيت اهتماما واقبالا من قبل القراء، فحاول النقاد بشتى وسائلهم إيصال الرواية إلى القمة والعمل على ترقيتها أو تطويرها وتحديد عناصرها الفنية.

وتعتبر الرواية من أبرز المؤثرات في المجتمع المحدث والمعاصر لكونها أقرب الأجناس الأدبية تجسيدا عن الواقع في مختلف قضاياها محاولة لمعالجة مشاكله والبحث عن قرينة للحل ويتكون بناؤها الفني من أسس تبنى عليها رواية من: الحدث، المكان، الزمان، الشخصية حيث تحتل هذه الأخيرة مكانا مرموقا وواضحا في الرواية وتتفرع منها جميع العناصر الفنية فهي تنهض بالأحداث وتصويرها وكذلك مرتبطة ارتباطا وثيقا بالزمان والمكان من العناصر السردية التي تبنى عليها نجاح العمل بحيث أنها أول ما تحصل بذهن القارئ يفيد بشروعه في تحليل رواية رسم شخصيات لائقة بالمضمون.

انطلاقا من هذه الأهمية التي تحتلها الشخصية في البنية السردية وقع اختيارنا على هذا البحث الموسوم بـ:

### بنية الشخصية في رواية قواعد جارتين لعمر عبد الحميد

وعند قراءتنا لرواية قواعد جارتين: لعمر عبد الحميد لاحظنا ان عنصر الشخصية طاغ على بناء الرواية وتحركها فكان من الوحدات الأولى في تشكل النص والركيزة المهمة التي اعتمدها الراوي على احداث جلبة ورونقا لثنايا أسطر الرواية التي جعلها موضوعا ادبيا بامتياز، ولان دراستنا اعتمدت على جانبين نظري وجانب تطبيقي فقد سمح لنا هذا البحث بطرح إشكالية رئيسية والتي جاءت كالتالي:

كيف وظف عمرو وعبد الحميد الشخصيات في رواية قواعد جارتين؟

ويتفرع الاشكال الى بعدين هما:

- الى اي مدى ساهمت الشخصية في تركيب العمل الروائي؟
- فما هي الصفات التي احتلتها الشخصيات في رواية قواعد جارتين؟

ويعود اسباب اختيارنا للرواية هو الاهتمام الخاص بالرواية باللغة العربية، وكيفية التعامل مع الشخصيات المختلفة والجزء الخاص في هذا البحث ان المكون السردي للشخصية والتركيز والتغلغل فيه، كان هذا هو الدافع الذاتي والدافع الموضوعي هو الرغبة في تقديم دراسة تطبيقية تتمركز وتتمحور حول بنية الشخصية الروائية وقلة الدراسات المخصصة في نشأت هذه الرواية التي بين أيدينا، ثم التعرف على الطريقة التي لجأ اليها الروائي في توظيف الشخصية لخدمه النص الروائي وايضا لكي يتم التعرف على الوظائف التي تؤديها الشخصيات وصفاتهم وما تحققه من جمالية داخل اسطر الرواية.

وللإجابة على الإشكالية التي يدور حولها البحث، اقتضت طبيعة الدراسة ان تقع في فصلين فصل نظري وفصل تطبيقي.

الفصل الاول موسوم بعنوان: **بنيت الشخصية الروائية** هذا كجزء نظري تناولنا فيه مفهوم الشخصية في اللغة والاصطلاح عند المعاجم والنقاد وايضا درسنا الشخصية من منظور الدراسة النقدية التقليدية.

ومن منظور نقدي حديث من قبل نقاد محدثين وقمنا بتصنيف كل شخصية عند كل ناقد معاصر وتطرقتنا الى طرق تقديم الشخصية الروائية من جهتين تقديم مباشر وتقديم غير مباشر وايضا علاقة الشخصية بالمكان وعلاقتها بالزمان.

اما في الفصل التطبيقي درسنا بنية الشخصية في رواية قواعد جارتين لعمر عبد الحميد وهو عبارة عن دراسة تطبيقية لرواية ركزنا فيها على الشخصيات الرئيسية وصفاتها الجسدية والاجتماعية والنفسية وكذلك الشخصيات الثانوية وصفاتها، وكذا علاقة الشخصيات بالمكان والزمان وحتى يكون البحث هادفا ومنتجا، إستعنا بالمنهج البنوي حيث تساعدنا على الوقوف بأساسيات الشخصية وصفاتها الجسدية والاجتماعية والنفسية وارتباط المكان والزمان بها.

ولكي تتحقق غاية البحث اعتمدنا في الدراسة على بعض المراجع التي ساعدتنا في اكمال هذا البحث ومرتكزه العلمي ونذكر منها:

عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية، أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات في روايات ابراهيم نصر الله، ابراهيم خليل: بنية النص الروائي عبد الحميد بوسماحة: مكونات البيئة الفنية، محمد بوعزة: تحليل النص السردي، حسين بجاوي: بنيت الشكل الروائي، عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، عز الدين إسماعيل: الادب وفنونه ودراسة نقد، محمد علي سلامة: الشخصيات ودورها في المعمار الروائي، غريد الشيخ: الادب الهادف في قصص وروايات غالب حمزه ابو الفرج، احمد رحيم خفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، فلاديمير بروب: مورفولوجيا القصة.

حميد لحميداني: بنية النص السردي، فليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية وغيرها من المراجع وإذا كان لابد من ذكر الصعوبات فقد تجلت الصعوبة بالإلمام بجزئية الموضوع لقلّة خبرتنا واختلاف الآراء حول مفهوم الشخصية بالإضافة الى قلّة المراجع غير متاحه الكترونيا وصعوبة جمع المادة العلمية وترتيبها.



## الجزء النظري:

عنوان الفصل: بنية الشخصية الروائية.

1- مفهوم الشخصية.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- الشخصية في الدراسات النقدية التقليدية.

1-2 الشخصية الرئيسية.

2-2 الشخصية الثانوية.

3-2 الشخصية النامية.

4-2 الشخصية المسطحة.

3- الشخصية في الدراسات النقدية الحديثة:

1-3 عند فلاديمير بروب.

2-3 عند غريماس.

3-3 عند رولان بارت.

4-3 عند فليب هامون.

5-3 وعند سوريو.

4- تصنيفات النقاد المعاصرين للشخصية.

5- طرق تقديم الشخصية الروائية.

أ- التقديم المباشر.

ب- التقديم غير المباشر.

6- علاقة الشخصية بالمكان.

7- علاقة الشخصية بالزمان.

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

### تمهيد:

حصلت الشخصية في الرواية على تعاريف متنوعة ومتعددة بعدد أوجه النظر للنقاد والأدباء والباحثين، وتعتبر الركن الأساسي الذي يقوم عليه النص الأدبي في الإنتاج الروائي، وهو العنصر الفعال في فعل الحكيم فالشخصية تعتبر الخشبة والأحداث الدرامية التي تحركها الشخصية داخل إطار الرواية، فحركة الشخصية داخل النص السردي تؤثر بطريقة كبيرة في سير الأحداث من أولها لآخرها. وهكذا أصبحت الشخصية المركز داخل البنية الروائية وهذه اللمسة هي العنصر المهم فيها ولديها أثر كبير على مستوى النقاد والأدباء والدارسين لما تشغله في تسلسل الأحداث وتسييرها، مما تعددت المفاهيم في كلا الطرفين سواء أكان لغويا أو اصطلاحيا.

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

### 1- مفهوم الشخصية:

#### أ- لغة:

بتعدد التعاريف التي تناولتها مصطلح الشخصية إلا أنها تدخل في بودقة واحدة وقول ابن ربيعة:  
"فكان مجني دون من كنت أتقي

ثلاث شخوص: كاعبان ومعصر"

فإنه أثبت الشخص أراد به المرأة والشخص: سوادُ الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة  
أشخص، وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه وفي حديث: لا شخص أغير من الله الشخص:  
كل جسم له ارتفاع وظهور".<sup>1</sup>

وكان هذا في معجم لسان العرب لابن منظور.

وجاء أيضا في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "الشين والخاء والصاد أصل يدل على ارتفاع  
الشيء من ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد  
إلى بلد وقياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، يقال شخص شخيص وامرأة شخصية أي جميلة".<sup>2</sup>

والمعنى هنا الوصول إليه أي هو البيان والارتفاع والسمو في الشأن.

ونجد عبد الملك مرتاض في قوله: "الحق من اشتقاق اللغة العربية يعني من وراء اصطناع  
تركيب: ش خ ص، وذلك كما نفهم نحن العربية على الأقل، من ضمن ما يعنيه التعبير عن قيمة حية

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت (د-ط) المجلد السابع مادة (ش ج ص)، ص 45.

<sup>2</sup> أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة تح، وضبط عبد السلام محمد هارون، مات (شخص)،  
ج3، دار الفكر للطباعة والنشر بالإسكندرية، ط2، مصر، 1979، ص 254.

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

عاقلة ناطقة، فكان المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته...<sup>1</sup>، فيقول هنا أن الشخص هو الفرد الحي الذي له تاريخ وعمر مسجل وله حالة مدنية، الذي يولد ويموت.

وقوله تعالى في قرآنه الكريم حول مصطلح شخص: "واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا، بل كنا ظالمين" - سورة الأنبياء الآية 97 -

وهنا تعبر جاءت ضخمة بنبرة قوية بمعنى السمو والمكانة العالية.

وذكر أيضا في مصطلح الشخصية: "شخص يشخص: شخاصة، كان ضخم الجسم، الشخص (ج) أشخاص وشخوص كل جسم ظاهر مرتفع والإنسان الشخصي ما يخص إنسان معيناً، الشخصية الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز إنساناً معيناً من سواه".<sup>2</sup>

ومعنى ذلك وهي المميزات التي يحملها الإنسان في شكله الخارجي أو الداخلي.

### ب- اصطلاحا

ومن الجانب الاصطلاحي اختلفت المفاهيم حول مفهوم الشخصية بعدد اختلاف الدارسين والنقاد، فمنهم من ينظر لها: "القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه"<sup>3</sup> فهي مركز العمل الروائي واساس العمل الحكائي الذي يعتمد على الحكيم فهو الذي يسير عملية السرد للأحداث ونجد ان كل شخص يختلف عن اخر في فكره واسلوبه وصفاته تجعله يتعايش مع مجتمع فكره.

<sup>1</sup> عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط) ديسمبر 1998، ص 75.

<sup>2</sup> جبران مسعود: الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين بيروت لبنان، ط7، مارس، 1992، ص 497.

<sup>3</sup> جميلة قيصون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000، العدد 13، ص 195.

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

وايضا يقول عبد الملك مرتاض: " ان الشخصية هي التي تكون واسطه العقد بين جميع المشكلات الاخرى حيث انها هي التي تصطنع اللغة وهي التي تبث او تستقبل الحوار وهي تصطنع المناجاة (le monologue itérieur) وهي التي تصف معظم المناظر... هي التي تنجز الحدث وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع او تنشيطه من خلال سلوكها واهوائها وعواطفها"<sup>1</sup> ونفهم من هنا ان الشخصية هي الكائن المتحكم في الحدث والنص الروائي فاللغة وحدها لا تكفي يجب اكمال اللغة بالشخصية التي تصنع الحدث وتنهض بالرواية حيث يحدث جمال وحياء داخل الرواية وتنشط الرواية ليصبح القارئ منتبها لشتى التفاصيل.

ووضح عبد الملك مرتاض ايضا أن للشخصية مكان مرموقة وهامة في قوله: " ان الشخصية هي هذا العالم الذي يتمحور حوله كل الوظائف السردية وكل الهواجس والعواطف والميول"<sup>2</sup>.

فالشخصية هي مرآة مجسدة لحقائق الواقع، تسير عبر أحداث تشرح لنا زوايا الرواية والعنصر المظلم في الرواية فهي تفك الابهام على القارئ فالشخصية تعبر عن كل الحالات التي يمر بها الانسان.

وهناك من يرى: " اما الشخصية احدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، أو يتقبلها وقوعا، التي تمتد وتتربط في مسار الحكاية، ومن أجل أن تقوم الشخصية بإملاء اللحظة المركزية المسندة إليها تأليفا، وتفهم الواقع، وتملأ بروح الحياة، يعمل الروائي على بنائها بناء متميزا"<sup>3</sup>.

يمكن القول هنا أن الشخصية الروائية هي تعتبر دالة على المرحلة التاريخية التي يعيشها الراوي ويعبر عنها فيظهر لنا مواطن الجمال والواقع ويبين لنا عمق الشخصيات فتعتبر الشخصية أحد المقاييس المهمة التي يركز عليها كاتب الرواية.

<sup>1</sup> عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص91.

<sup>2</sup> عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1990، ص67.

<sup>3</sup> أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر، الأردن، عمان، 16، 2005 ص37

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

وعلى الرغم من شهادته الشخصية الروائية على مستوى الإبداع، من تطور، إلا أن الاختلاف في نشأتها كان قديما ولا يزال أرسطو في شعريته عدها مكونا واجبا بغيره لا بذاته فالتمثيلية عندما تتضمن مجموعات من المكونات وأعظمها نظم الأعمال فهو: " يتناول الأخلاق عن طريق محاكاة الأفعال والقصة هي غاية التراجيديات والغاية هي أعظم شيء"<sup>1</sup>

فالشخصية عنده مفهوم ثانوي وخاضع كليا لمفهوم الفعل.

أما تودوروف بين: " أن الشخصية لعبت دورا رئيسيا في الأدب الغربي الكلاسيكي، وانطلاقا منها تنظم عناصر الحكى الأخرى، ولكنه استدرك بأن بعض الاتجاهات الحديثة منحتها دورا ثانويا"<sup>2</sup>، جعل لها مكانة خاصة وقام بتأسيسها دورا أساسيا في الأدب تنطلق منها عناصر الحكى الأخرى، هذه وجهة نظره وقام بتحديد أن ليس كل الاتجاهات تندد بالشخصية فبعضهم جعلها دورا ثانويا.

أما هامون عدها: " كائن لغوي محض أن الشخصية بناء يقوم النص بتشبيده أكثر مما هي معيار مفروض من خارج النص"<sup>3</sup> فهو هنا قال بأنها مجرد علامات لغوية فقط لا يمكن الاقتصار على هذا الفهم فهي علامات لغوية تحتوي بداخلها ملامح الشخص المبدع.

فمن هذه التعاريف يمكننا القول بان الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات فقط، بل هي ركيزة أساسية للأحداث، فهي كائن يصنعها الروائي يجعل لها السنة وأسماء ومميزات تواكب العمل الفني ضمن ثنايا عمل ورقي ليس لها ماضي ولا مستقبل فقد تعيش في الحاضر.

فالشخصية الروائية تختلف عن الشخص الواقعي فنلاحظ اختلاف بين الإنسان الموجود في الواقع وبين شخص الرواية في قوله: " فالشخصية هي في الرواية شخصية تخيلية لسانية فهي من مادة

<sup>1</sup> أرسطو، فن الشعر، تر: حنى بن يونس، تح: د. شكري عباد، الشركة المغربية للنشر المتحدين، الدار البيضاء، ط1، 1986، ص52.

<sup>2</sup> تودوروف، تزييفتان: الأدب والدلالة، تر: ناديم خشفة، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1، 1996، ص55.

<sup>3</sup> هامون فيليب: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: د. سعيد بن كراد، تقديم عبد الحاج كليطو، دار الكلام، الرباط، ع8-9، 1988، ص19.

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

اللغة، لا من واقع ثابت أو متغيرة، محورية رئيسية أو غير محورية أي ثانوية على هامش الشخصيات الأخرى"<sup>1</sup>

وللشخصية صوت تتحدث به، وتستعملها في بث رسائل شفوية للشخصيات الأخرى، قد تتمتع الشخصية بصفة البطولة وتظهر بدور رئيسي.

أما الانسان الحقيقي هو " الكائن المعبر المجسد وحياته حياة المخلوق البشري"<sup>2</sup>، وبذلك يختلف الانسان عن الشخصية الروائية التي تجدها في العادة في عالم الخيال هي " التي تسير الأحداث وفي غياب وجود الشخصية يكون النص ناقص لا يخضع للجمالية لان الشخصية هي التي توجد وتنهض بالنص نهوضا عجبيا"<sup>3</sup> فهذه الكائنات الورقية تعبر العنصر الفعال لأن تلمس القارئ وتجعله ملما بشتى ثنايا وزوايا الرواية.

### 2- الشخصية في الدراسات النقدية التقليدية:

#### 1-2 الشخصية الرئيسية:

تقوم الشخصية الرئيسية بتأدية دور مهم في تسلسل الأحداث، والتي هي مفتاح التي تبني عليها الرواية، كما انها تعتبر بوابه الشخصيات الأخرى وهي التي تسيطر على أفعالها، وتقوم الشخصية الرئيسية بالظهور أكثر من الشخصيات الأخرى لأنها المركز " الشخصية الفنية التي يصطفها القاص لتمثيل ما أراد تصويره أو ما أراد الإفصاح عنه من أفكار وأحاسيس"<sup>4</sup> يجعلها أكثر شيوعا ويعطيها

<sup>1</sup> إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص194-195.

<sup>2</sup> عبد الحميد بوسماحة: مكونات البنية الفنية، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع بن عكنون، الجزائر، 2008، د.ط، ص57.

<sup>3</sup> عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص91.

<sup>4</sup> شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص45.

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

عناية كبيرة، لأنها المفتاح المحرك لباب الروائي، فلا تكونوا أي شخصية مسيطرة عليها وأغلب الروائيين يصورون أنفسهم داخل النص الروائي من خلال الشخصيات الرئيسية فيجعلون من أنفسهم أبطالا داخل الورق ويستطيع القارئ التعرف على الشخصية الرئيسية من خلال المميزات التي يبعثها الراوي من داخله حيث " تستند للبطل ووظائف وأدوار لا تستند إلى الشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار متممة (مفصلة) داخل الثقافة والمجتمع، فهنا الأديب يقوم البطل بأدوار ووظائف لا تستند للشخصيات الأخرى، فهو يعتبر متصل بالسارد ويتعرف عليه ويدفعه في الحياه بحيث السارد يكون جزء من البطل ويخضع لجميع خطته وتعليماته .

يحددها " هيكل " خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاثة:<sup>1</sup>

- مدى تعقيد الشخصية.

- مدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات.<sup>2</sup>

- مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن الشخصيات تجده.<sup>3</sup>

والمعنى من تعقيد التشخيص هو نمط الشخصيات المعقدة المتحكمة في الأفعال والتصرفات والانفعالات المتناقضة، وإن الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج معقدة وليست نماذج سهلة وهذا الغموض يعطي للقارئ انفعال وتجاذب قوي.

وهذا المعيار له أهمية في بنية الشخصية وتقديمها على المستوى السردى، وتعتبر الشخصيات الرئيسية هي التي تتمركز باهتمام السارد حيث يمنحها حضورا طاغيا ومكانة عالية بين الشخصيات الأخرى وهذا ما يجعل منها مركز اهتمام كل الأقطاب ليس الراوي فقط.

<sup>1</sup> محمد بوعزة: تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم/ ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص53.

<sup>2</sup> روجر هنكل: مرجع سابق، ص233.

<sup>3</sup> محمد بوعزة: مرجع سابق، ص56.



## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

ويقصد بمعيار العمق الشخصي الغموض الذي يجعلها محطة أنظار الشخصيات الأخرى.

### 2-2 الشخصية الثانوية:

تعتبر الشخصية الثانوية أقل شأن من الشخصية الرئيسية وتظهر بعدد محدود فهي هامشية تظهر من مشهد لآخر " يجري النظر الى أهمية الدور الذي تقوم به الشخصية في السرد والذي يجعلها تبعا إما شخصية رئيسية، أو محورية، وإما شخصية ثانوية مكثفة بوظيفة مرحلية"<sup>1</sup>.

كما أنها: " تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محددة اذ ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر"<sup>2</sup>. فتكون هذه الشخصيات غالبا ما تظهر في تسلسل الاحداث بدور مكمل للبطل او عائق له وعادة تكون لا أهمية لها في المشاهد ولا أهمية لها في الحكى.

ويجب علينا التمييز بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وهذا ما وضحه عبد الملك مرتاض في قوله: " الحق أننا لا نضطر في العادة الى الاحتكام الى الاحصاء من اجل معرفه شخصية المركزية من غيرها، وإنما الاحصاء يؤكد الملاحظة ونظهر بدقة على العمل وترتيب الشخصيات داخل البنية السردية"<sup>3</sup>

وللتمييز بين الشخصية الرئيسية والثانوية حدد لنا محمد بوعزة مجموعة من الخصائص أدرجها في جدول:

<sup>1</sup> حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، الفضاء الزمن الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص213.

<sup>2</sup> محمود محمد بوعزة: مرجع سابق، ص57.

<sup>3</sup> عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردى (معالجة تفكيكية، سيميائية، لرواية زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، د.ط، 1995، ص143.

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

| الشخصيات الثانوية:                                   | الشخصيات الرئيسية:                                       |
|--|--|
| - مسطحة.   | - معقدة.   |
| - أحادية.  | - مركبة.   |
| - ثابتة.   | - متغيرة.  |
| - ساكنة.   | - دينامية.   |
| - واضحة.   | - غامضة.   |
| - ليست لها جاذبية.                                   | - لها قدرة على الإدهاش والإقناع.                         |
| - تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي.            | - تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي.                       |
| - لا أهمية لها.                                      | - تستأثر بالاهتمام.                                      |
| - لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي <sup>1</sup> . | - يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها. |

وكانت هنا الفروقات بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية.

### 2-3 الشخصيات النامية:

أطلق عليها النقاد اسم الشخصيات النامية أو المسطحة وسميت أيضا بالدينامية المتحركة المتطورة فهي: " الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف لآخر ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها والذوق الحديث يفضل هذا النوع الثاني من الشخصية<sup>2</sup> أي انها في تطور دائم مع تطور الصراعات والأحداث.

<sup>1</sup> محمد بوعزة، مرجع سابق، ص58.

<sup>2</sup> عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه ودراسة نقد، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ط9، 2013، ص108.

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

وفي قول: " أنها متغيرة ومتعلقة بظروف الانسان بصفة عامة " <sup>1</sup>.

وهذا ما يعني أنها في تطور ومتغيرة وفي تجدد مستمر وهي محور اهتمام لجميع الشخصيات داخل الأدبي.

وتكون هذه الشخصية في بعض الأحيان معقدة في قول: " تكون ذات أبعاد متعددة، تولد مع القصة، وتبين لنا المواقف المختلفة ولها وجوانب متعددة، لم تكن واضحة، بل غامضة وهذا النوع من الشخصيات لا يتم تكوينها إلا مع قرب نهاية القصة." <sup>2</sup>

فهي تتغير مع التغيرات التي تطرأ على تسلسل الرواية فيكتشف لنا العديد من الأبعاد الغامضة غير الواضحة التي تكون مع بداية الرواية ليتم حلها في ختام الرواية وتبين لنا الاحداث بالتسلسل ويفك الإبهام والغموض الذي يكون محاطا بذهن القارئ.

### 2-4 الشخصيات المسطحة:

وهي الشخصيات التي لا تتغير تكون ثابتة لا تتحرك داخل بنيتها النص " الشخصيات الجاهزة وهي المكتملة التي تظهر في القصة — حين تظهر — دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير " <sup>3</sup> فتكون تصرفاتها لها طابع واحد وإنما يحدث تغيير في علاقاتها بالشخصيات الاخرى فحسب.

<sup>1</sup> محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، المجلس الأعلى للثقافة، السلسلة، يناير 2011، ص18.

<sup>2</sup> غريد الشيخ: الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، قناديل للتأليف، ديسمبر 2004، ص316.

<sup>3</sup> عز الدين إسماعيل: مرجع سابق، ص108.

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

والشخصية الجاهزة " التي تحتوي على صفات محددة، فهي في صراع دائم بين الشخصية الشريرة والشخصية الخيرة، وبين الحقيقة والظلم بشكل كبير، فالشخصية الثابتة هي شخصية هامشية ليست منحازة لطرفين، بل لطرف واحد إما الخير، أو الشر، أو الحق أو الباطل".<sup>1</sup>

نستطيع القول إن هذه الشخصية لديها وجهة نظر واحدة وصراع واحد إما بالإيجاب أو السلب وصعب تحديد انتمائها.

### 3- الشخصيات في الدراسات النقدية الحديثة:

لقد تعددت الدراسات لدى النقاد للشخصية وهذا راجع لثقافة كل ناقد وكل دارس ولاختلاف التصنيفات حول تحديد الشخصيات، كما اختلف تنوعها لأن الشخصية عدة وجوه وعوامل متحركة عليها وذلك بحسب تعدد القراء وذهن القارئ، وتنوع النقاسير التي تم تقديمها لتحديد مفهوم الشخصية الروائية، واختلفت الشخصية عند الكثير من النقاد، فالعديد منهم لجأوا لتصنيف خاص به منهم:

#### أ- عند فلاديمير بروب:

يرى بروب أن ما يتغير هو أسماء الشخصيات وأوصافها أما أحداثها ووظائفها تظل ثابتة، فعين بروب ثلاث حالات ممكنة: دور تقوم به عدة شخصيات، ودور تقوم به شخصية واحدة وأخيراً عدة أدوار تقوم بهم شخصية واحدة.

ومن الواضح أن بروب يقيم علاقة تيولوجية بسيطة تقوم على وحدة الأحداث التي يستندنها السرد إلى الشخصيات، وذلك لاعتقاده بأن الشخصية تتشكل في مستوى وصفي لا غنى عنه لدراسة الأحداث الواردة في الدراسة البنية السردية فيقول إنه لا يوجد سرد واحد في الكون دون شخصيات محيطة به فخطته موضوعه على وظائف الشخصيات.

<sup>1</sup> أحمد رحيم خفاجي، المصطلح السردية في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص398.

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

" جميع الأسماء تتغير والأوصاف لكن ما لا يتغير هو أفعالهم أو على الأصح هو الوظائف التي يقومون بها، اذن فالثوابت التي تشكل للعنصر الأساسي في الحكى هي وظائف التي يقوم بها الابطال"<sup>1</sup>

فبروب هنا يقول بان الوظائف لا تتغير وهي العنصر الأساسي في الحدث الروائي وأن الوظائف تتكرر بطريقه مدهلة.

فهو يدعو إلى مراعاة كل وظيفة ودورها في تسلسل الحكائي، ويعتبران الوظائف متشابهة ويكون لها دلالة مختلفة لأنها اندرجت ضمن سياق مختلفة وهو يعرف الوظيفة.

" وتعني بالوظيفة: عمل شخصية ما وهو عمل محدد من زاوية دلالاته داخل جريان الحكاية"<sup>2</sup>

- اعتبر الوظائف هي الأجزاء الأساسية في الحكاية العجيبة فعناصرها ثابتة.
- عدد الوظائف التي يحتوي عليها كل وظيفة فهي عجيبة تكون محدودة.
- جميع الوظائف متطابقة مع جميع الحكايات.
- جميع الحكايات العجيبة تنتمي . من حيث بنيتها. إلى نمط واحد<sup>3</sup>.

وحدد "فلاديمير بروب" أن الوظائف التي تقوم عنها الشخصيات في الحكايات العجيبة في واحد وثلاثين وظيفة، ووضع كل وظيفة مصطلح خاص بها، وجعل لها شكل مختلف قريبة منها أو متفرغة عنها.

وحصرها في سبعة شخصيات: " :الخصم، المادح، المساعد، الأميرة، الطالب، البطل، البطل، المزيف"

<sup>1</sup> حميد لحميداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص24.

<sup>2</sup> فلاديمير بروب: مرفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن ود. سميرة بن حمو، دار شرع، دمشق، سوريا، ط1، 1996، ص 31.

<sup>3</sup> حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص24.

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

### ب- عند جريماس:

مفهوم الشخصية عند جريماس عرفت تطور كبير وذلك بفضل تحديده للعوامل ومنها " إن العوامل عند الذات وبالموضوع والمرسل والمرسل إليه والمعاكس والمساعد، والعلاقات التي تقوم بين هذه العوامل هي التي ستشكل النموذج العاملي"

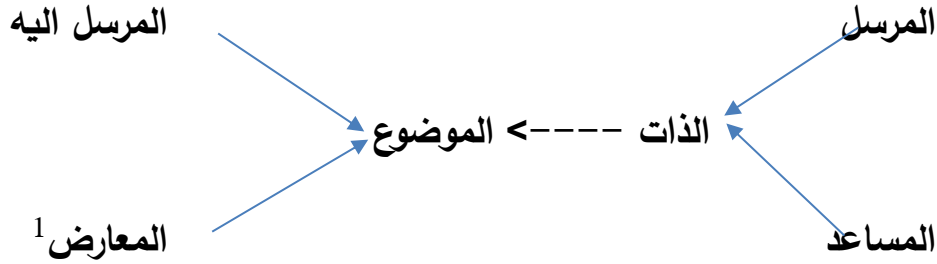
إن فكرته التي تعتمد على العوامل تبرز الاختلاف بينه وبين فلاديمير بروب والميزة للنموذج العاملي الذي وضعه جريماس هو توسيع مجاله وقدرته على استيعاب خطابات أخرى غير الخرافة والمسرح والأسطورة.

- **الذات الفاعلة:** وهي ما تسمى بالبطل، وهو القائد والشخصية المحركة في النص الروائي، وتكون بدافع الرغبة، أو مساعدة أو خوف.
- **الموضوع:** وهو يمثل الشيء المرغوب فيه ومصدر التعلق والانزعاج والاضطراب.
- **المرسل:** هو الجهة التي تمارس تسلطها على الحدث أو تسلسل الرواية، فتتكون وضعية النزاع والخلاف، فتتطور بواسطة المرسل لأنه هو الذي يقدم الاشارات الخاصة بالشخصيات.
- **المرسل اليه:** وهو الاتجاه المستفيد من العمل الروائي والحدث، ويعبر المالك ويمكن ان يكون الشيء المتنازع عليه، وليس بالضرورة أن يكون هو الفاعل ويسمى بالمتلقي.
- **المعارض:** يتحتم وجود حركة صراع، حتى تكون عقدة في الحدث، أو قوة معارضة تعرقل سيرورة عمل البطل وتكون حاجز لتحقيق ما يريد.
- **المساعد:** وهو دعم خارجي، عبارة عن شخصيات آخرين هم الذين يشكلون منصب المساعد، قد يكون المساعد ذاتي، وتابع من الذات، وهم شخصيات جعلهم الكاتب لمساعدة البطل وفك عقده وتحقيق ما يراد به.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 33 ص 34.

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

### النموذج العاملي الكامل عند غريماس:



وهذا على عكس تصنيف بروب، ومنهج غريماس يستوجب من الباحث عدم التسرع عند توظيف النموذج العاملي على النص الروائي ومراعاة الانتقال التدريجي من المستوى التركيبي الى المستوى الدلالي وهذه العوامل هي:

#### أ- علاقة الرغبة:

وتجمع هذه العلاقة بين من يرغب (الذات) وهو مرغوب فيه (الموضوع)، وهذا المحور الأساسي الرئيسي الموجود في الملفوظات السردية ويكون من بين الملفوظات الحالة مثلا يسميها ذات الحالة وهذه الذات إما أن تكون في حاله اتصال أو انفصال.

#### ب- علاقة التواصل:

علاقة التواصل ضمن بنية الحكى ووظيفة العوامل يفرض مبدئيا أن كل رغبة من لدن " ذات الحالة "، لابد أن يكون وراءها محرك أو دافع يسميه غريماس مرسلا كما أن تحقيق الرغبة لا يكون ذاتيا بطريقة مطلقة.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص36.

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

### ج- علاقة الصراع:

وينتج عن هذه العلاقة، إما منع حصول العلاقتين السابقتين (علاقة الرغبة وعلاقة التواصل) وإما العمل على تحقيقهما وضمن علاقة الصراع يتعارض عاملان أحدهما يدعى المساعد والآخر المعارض الأول يقف الى جانب الذات والثاني يعمل على عرقلة وجودهما من اجل الحصول على الموضوع.<sup>1</sup>

ومن هذا حدد غريماس تعريفا للشخصية في مستويين:

- مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار، ولا يهتم بالذوات المنجزة لها.

- ومستوى ممثلي مأخوذة عن الممثل تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدورها في الحكى فهو شخص فعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية.<sup>2</sup>

### ج- رولان بارت:

كذلك هو حصرها في وظائف، أهميتها تكمن في الطابع الشمولي الذي يتخذ عنه وذلك ان بارت لا يتحدث عن الوظائف في نوع حكائي محدد، ولكن الوظائف باعتبارها وحدات تكون كل اشكال الحكى " هو لا يحصل الوظيفة في الجملة، فقد تكون كلمة واحدة - في نظره - بدور الوظيفة في الحكى إذا ما نظر إليها في سياقها الخاص "<sup>3</sup>

وأیضا بجمع كل علاقة وظيفية بمجموع العمل، وهذا ما أشار إليه بروب دون أن يتوسع فيه، فان كل وظيفة تأخذ مكانها ضمن مجموع العلاقات وموقعها في الحكى هو الذي يحدد لها دورها، وإذ

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 33 ص 36.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 52.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 28.



## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

لم تقوم الوظيفة بدورها في الحكى فهناك خلل ما في النص الروائي وأكثر ما لاح عليه رولان بارت هو اشارة الأديب الى شيء ما بصورة عابرة في الحدث ويجب أن يكون لها معنى مما سيأتي من الحكى ويجب أن يكون لذلك شيء دور في الحكى وله بصمة في النص الروائي.

ليمير "بارت" بين نوعين من الوحدات الوظيفية:

### • الوحدات التوزيعية:

هي وحدات تتناسب مع الوظائف التي تحدث عنها بروب وهي نفسها وظائف التحفيز وتطلب علاقة بين بعضها البعض مثل " إذا ذكر المسدس في موضع، فإن الوظيفة هي استخدام المسدس فيما يلي من الحكى " وهذه الوحدات يطلق عليها بارت الوظائف.

### • الوحدات الادماجية:

وهي عبارة عن وظائف مختلفة عن السابقة، لأنها لا تتطلب علاقة في بعضها، فكل وظيفة دور علامة، فهي لا تخيل على فعل مكمل، بل تقوم على فهم ضروري للرواية المحكاة، فهي كل ما يتعلق بوصف الشخصيات والأخبار المتعلقة بالهويات والإطار العام التي تجري فيها الأحداث وكلها بواسطة الوحدات الادماجية.<sup>1</sup>

الدور التي تقوم به الوحدات الادماجية، هو أفعال الأبطال، فالقدرة الفائقة والقدرة الاجتماعية، فهي تفهم من خلال سياق الحكى من اشارات البطل.

ويميز بارت الوحدات الادماجية عن الوحدات التوزيعية بقوله:

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص29.

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

" إن العلامات — ويقصد بها الوحدات الإدماجية — بسبب الطبيعة العمودية لعلاقتها بشكل من الأشكال، هي وحدات معنوية بالمعنى الصحيح لأنها على النقيض من الوظائف تحيل على مدلول وليس فعل.<sup>1</sup>

ويستنتج بارت مسألة أساسية اعتمادا على هذا التمييز أن كل أنواع الحكى، إذا يرى أن الوحدات التوزيعية، تكون أكثر في الأنماط الحكائية، كالحكاية الشعبية، بينما تكون الوحدات الإدماجية في أنماط الحكى الأكثر تعقيد في كالروايات " السيكولوجية "

إن دراسة بارت للوظائف تستفيد من جميع الأبحاث السابقة، وهي بحق تشكل نظرة عامة عن الوحدات الحكائية الأساسية وتنوعاتها المختلفة، حيث تفرع الطريقة لدراسة أنواع الحكى ومنها النوع الروائي على الخصوص.<sup>2</sup>

### د - فيليب هامون:

لقد اعطى هامون مفهوم معيارا للشخصية حيث وضعها في ثلاث فئات:

#### • فئة الشخصيات المرجعية:

شخصيات تاريخية (نابليون الثالث، في ريش ليو عند ألكسندر دوما) شخصيات أسطورية (فينوس، زوس) شخصيات مخازية (الحب الكراهية)، شخصية اجتماعية (العامل، الفارس، المحتال) ترمز هذه الشخصيات على معنى ثابت غير متحرك حددته ثقافة كما ترمز على أدوار برامج واستعمالات ثابتة مرتبطة بذهن القارئ وإستعابه لهذه الثقافة، واندماج هذه الشخصيات داخل ملفوظ معين، فهي تشتغل بصفقتها مرجع ويحيل على النص الروائي.

<sup>1</sup> حسن بحرأوي: مرجع سابق، ص 63.

<sup>2</sup> حميد لحميداني: مرجع سابق، ص 31.

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

وتشارك هذه الشخصيات في تعيين البطل.<sup>1</sup>

### - فئة الشخصيات الإشارية:

إنها دليل حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في البناء الروائي: شخصيات ناطقة باسمه، جوقة التراجييديا القديمة، المحدثون السقراطيون شخصيات عابرة، رواة ومن شابههم مثل: واتسون بجانب "شارلوك هولمز" شخصيات رسام، كاتب، فنانون.... ويكون من الصعب إمساك الشخصيات، وهنا أيضا، فتسرب آثار تشويشة مختلفة أو تمويهية لتخل بإمكانيات فك مباشر للرموز، فتعود الى شخصية معينة يجب أن يكون لنا علما بالسياق، فالكاتب قد يكون حاضرا بشكل قبلي بنفس الدرجة وراء "هو" و "انا" او وراء شخصية أقل تميزا أو وراء شخصية مميزة بشكل كبير، والمشكل دائما هو البطل.<sup>2</sup>

### - فئة الشخصيات الإستذكارية:

ما يحدد هوية هذه الفئة من الشخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده، فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ، وتكون وظيفتها من طبيعة تنظيمية وترابطية بالأساس انها علامات تنشط ذاكره القارئ، وأنها شخصيات للتبشير، فهي تقوم بنشر الأمارات مثل الحلم التحذيري ومشهد الاعتراف والخوف والتكهن والذكرى والاسترجاع والاستشهاد بالأسلاف والصحو والمشروع وتحديد برنامج وهذه الفئة الأخيرة تعد بلورة نظرية عامة للشخصيات تتم انطلاقا من مقولة المعادلة والاستبدال أو الاستدكار.<sup>3</sup>

ووظيفتها الاستذكارية إستبدالية تناسقية، وتنشيط للذاكرة وذلك من خلال تكرارها واحالتها الدائمة على معلومات سبق ذكرها، ومن خلال ان التقابلات والتشابهات التي تربط بينها.

<sup>1</sup> فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 35 ص 36.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 36

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 36 ص 38

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

يمكن النظر الى الشخصية باعتبارها مفهوما سيميولوجيا في مقاربة اولى بصفتها مورفيما مزدوج التكوين: إنها مورفيم ثابت ومتجلي من خلال دال منفصل (مجموعة من الإشارات) يحل على مدلول منفصل، وعلى هذا الاساس سيحدد الشخصية من خلال شبكة علائقية على مستوى الدال والمدلول تزامنيا أو تعاقبيا، الى مجموعة اخرى من الشخصيات، سواء على مستوى السياق الأدبي القريب، شخصيات الرواية نفسها، العمل الأدبي نفسه، او السياق البعيد (في غياب الشخصيات النوع نفسه).<sup>1</sup>

### هـ - عند سوريو:

وبعد مرور عشرون سنة وعلى وضع بروب لتيبولوجيته القائمة على وظائف الشخصيات انطلاقا من المسرح هذه المرة بإعداد نموذج عاملي يتكون من ست وحدات يسميها "وظائف درامية" وهي مختلفة شيئا ما عن مفهوم الوظيفة عند بروب.

وتمتاز هذه الوظائف بقدرتها على الانسجام وتوافق والاندماج مع بعضها، فهناك البطل **Protagoniste** وهو متزعم اللعبة السردية اي تلك الشخصية التي تعطي للحدث انطلاقته الدينامية التي يسميها سوريو بالقوة التيماتابقية، والى جانب البطل فهناك البطل المضاد **Antagoniste** وهو القوة المعاكسة التي تعرقل تحقيق القوة التيماتابقية، أما الموضوع فهو تلك القوة الجاذبة التي تمثل الغاية المنشودة لدى البطل ويمكن لهذا الموضوع أن يتقدم ويجد لنفسه حلا بتدخل المرسل وهو الشخصية التي لها حضور يسمح لها بالتأخير على اتجاه الموضوع.

والمستفيد دائما هو المرسل إليه في تسلسل الأحداث وهو سيرجع اليه موضوع الرغبة والخوف، وهذه الانواع التي تم ذكرها من قبل سوريو يمكنها ان تحصل على قوة سادسة تدعى بالمساعدة<sup>2</sup> خسرهما سوريو الوضع في الدرامية في كتابه 200 ألف موقف درامي في البطل، البطل المضاد، الموضوع، المرسل، المرسل اليه، واخيرا المساعدة في جدول يبين الادوار الرئيسية للحكي:

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص39

<sup>2</sup> حسن بحرأوي: مرجع سابق، ص219

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

| الأدوار الرئيسية فب الحكي: |       |            |       |      |             |            |
|----------------------------|-------|------------|-------|------|-------------|------------|
| 6                          | 5     | 4          | 3     | 2    | 1           | عند بريمون |
| محصل الاستحقاق             | محبط  | حامي       | محررض | فاعل | متقل        |            |
| مرسل إليه                  | معارض | مساعد      | مرسل  | ذات  | ذات الفاعلة | عند غريماس |
|                            | معتدي | واهب مساعد | باعث  | بطل  | بطل         | عند بروب   |

### 4- تصنيفات النقاد المعاصرين للشخصية: <sup>1</sup>

لقد اعتمدوا بعض النقاد على بعضهم البعض في هذا الجدول واخذوا عن بعضهم البعض فمن كان سابق أخذ منه اللاحق وجعلوا له تصنيفات لسته عناصر وكلهم تجمع أصناف الشخصيات:

| تصنيف غريماس | تصنيف سوريو | تصنيف بروب   | تصنيف هامون             |
|--------------|-------------|--------------|-------------------------|
| ذات الحالة   | البطل       | البطل        | فئة الشخصيات المرجعية   |
| ذات          | البطل الضاد | البطل المزيف | فئة الشخصيات الإشارية   |
| مرسل         | الموضوع     | الأم         | فئة الشخصيات الإستكارية |
| مساعد        | المرسل      | المساعد      |                         |
| معارض        | المرسل إليه | الماذح       |                         |
| مرسل إليه    | المساعد     | المغتصب      |                         |

<sup>1</sup> حميد لحميداني: مرجع سابق، ص 43

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

### 5- طرق تقديم الشخصية الروائية:

لقد اختلفت وسائل تقديم الشخصية الروائية بحيث أن الأدباء أضافوا تقنيات جديدة ومختلفة لإبراز الشخصية أمام عين القارئ، فهناك من يقدمها بشكل مباشر وهناك من يجعلها غير مباشرة مخفية لتقديمها ونجد فليب هامون قدم لنا مقياس لتقديم الشخصية:

- **المقياس الكمي:** وينظر الى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية.
- **المقياس النوعي:** اي مصدر المعلومات الخاصة بالشخصية، هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة او بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصية والآخرى أو المؤلف أو فيما بينها، وإذا كان الامر يتعلق بمعلومات ضمنية يمكن أن تستخلصها من سلوك الشخصية وأفعالها.<sup>1</sup>

انطلاقاً من هذين المقياسين يتم التغيير بين طريقتين في تقديم الشخصية.

#### أ- التقديم المباشر:

حين يكون مصدر المعلومات عند الشخصية هو الشخصية نفسها: " أي تعرف نفسها بذاتها باستعمال ضمير المتكلم، فتقدم معرفه مباشره عن ذاتها دون وسيط من خلال جمل تتلفظ بها هي؛ او من خلال الوصف الذاتي مثل ما نجد في اعترافات والمذكرات واليوميات والرسائل ".<sup>2</sup>

يعرف القارئ الشخصيات من خلال كلامها ومواقفها المختلفة في القصة.

والطريقة التي يتبعها المحدثون في تقديم شخصياتهم السردية وتحليلها، رسم ملامحها وطبائعها النفسية تختلف عن طرائق المتقدمين، فكانت عبارة عن ملاحم بطولية ومنشودو السير الشعرية الغنائية، يقدمون شخصياتهم عن طريق الاديب الذي يتحدث عنها ويذكر لنا افعالهم البطولية الخارقة.

<sup>1</sup> محمد عزام: شعرية الخطاب السردى، اتحاد الكتاب العربى، ط1، 2005، ص17.

<sup>2</sup> محمد بوعزة: مرجع سابق، ص44.

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

ومع بداية "القرن العشرين" اتجه الأدباء الى طرق جديدة تبدو فيها الشخصيات مستقلة عن هيمنة السارد أو الراوي وذلك باتباعهم طريقة المونولوج الداخلي او ما يسمى تيار الوعي وهو التعبير عما هو شخصي وفردى، بعيد عن النمذجة " أن الشخصية في السرد الحديث لم تعد كتومة ولم تعد تتستر على ما في عالمها الباطني من ذكريات اختزنتها في مراحل العمر ".<sup>1</sup>

فنجد الروائي هنا قد ابتعد وترك الأضواء للشخصيات ذاتها لتعبر عما لديها من مشاعر واحاسيس وذكريات وأفكار .

وهي طريقه تذكرنا بالمثل " حين يظهر عن خشبة المسرح بعيدا عن اي تأثير من الاخرين مطلقا لنفسه العنان ليقول ما تشاء وما لا تشاء، كاشفا عما تخفيه من اسرار وما تواريه لا شعورها من هواجس"<sup>2</sup>

### ب- التقديم غير المباشر:

يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو السارد: "حيث يخبرنا عن طبائعها ووصافها او يوكل ذلك الى شخصية اخرى من شخصيات الرواية"<sup>3</sup>.

في هذه الحالة يكون السارد وسيطا بين الشخصية والقارئ او تكون احدى شخصيات الرواية وسيطا بين الشخصية والقارئ.

لا يكلف المؤلف شيئا فهو يترك للقارئ امر استخلاص النتائج والتعليق على الخصائص المرتبطة بالشخصية وذلك سواء من خلال الاحداث التي تشارك فيها او عبر الطريقة التي تنظر بها الى تلك الشخصية الى الاخرين: " نستخلص صفات ومميزات الشخصية من خلال الافعال والتصرفات التي يقوم

<sup>1</sup> إبراهيم خليل: مرجع سابق، ص 177 ص 178.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 183.

<sup>3</sup> محمد بوعزة: مرجع سابق، ص 44.

## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

بها وتسعفنا في هذا الصدد، تلك العبارات أو الفقرات التي يقدم فيها المؤلف شخصيته وهي تقوم بعمل ما بحيث تختزل صورتها ومزاجها وطباعها<sup>1</sup>.

هذه الصفات والخصائص عبارة عن " سمات يتصف بها فرد معين من الافراد الذين تدور حولهم الرواية، أو المسرحية، وهذه السمات التي تحدد لنا نفسية هذا الفرد وطباعه، ومزاجه الخاص، وإذا اسندت لأحدهم مزايا اوفر بحيث تجعله شخصا قادرا على قيام بأفعال أكثر تأثير بالحكاية"<sup>2</sup>.

ويمكن ان نميز بين طريقتين في التقديم في نفس الوقت مصدرين مختلفين للمعلومات المقدمة حول الشخصية، فهناك معلومات تقدمها الشخصية بطريقة مباشرة وذلك باستعمال ضمير المتكلم، وهناك التي تأتينا بطريقة غير مباشرة عبر التعليقات والخطاب المؤلف، وبين هاتين الطريقتين تقع مجموعة من التنويجات المستخدمة كليا او جزئيا في تقنية التقديم.

" لاستعمال الوصف الذاتي الذي يقدمه البطل عن نفسه، او بث معلومات ضمنية كشف من خلال المظهر والمزاج والطباع التي تميز شخصيته او ما يمكن استخلاصها من سلوكها وفعالها الى غير ذلك من الاشكال التقديمية الوسطية"<sup>3</sup>

وبهذا يكون تقديم الشخصية في البنية الروائية قد نالت عدد كبير من الاهتمام من طرف النقاد المحدثين والدارسين، ذلك ان الشخصيات تتحصل على مكانة هامة في بناء النص الروائي وتسلسل الاحداث، مما اجبر على السارد أو الراوي اختيار طريقة لتنفيذها في تقديم الشخصيات.

### 6- علاقة الشخصية بالمكان:

ان علاقة الشخصية بالمكان علاقة وطيدة مكملة في الرواية فهو بمثابة الحديث عن الشخصية، حيث لا يمكن سلخها عن المكان، فالمكان له اهمية كبيرة، في تشكل بناء النص الروائي فهو يربط جميع

<sup>1</sup> حسن بحرأوي: مرجع سابق ، ص224.

<sup>2</sup> إبراهيم خليل: مرجع سابق ، ص189.

<sup>3</sup> حسن بحرأوي: مرجع سابق ، ص232.



## الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية

اجزاء الرواية بين بعضها البعض فلا يمكن فصل الشخصية عن المكان فهو يكمل فيها الاحداث " سيعمل الروائي على ان يكون بناؤه له منسجما مع مزاج وطبائع شخصياته وألا يتضمن اية مفارقة وذلك لان اللازم ان يكون هناك تأثير متبادل بين الشخصية والمكان " <sup>1</sup>.

ان ظهور الشخصيات ونمو الاحداث تساهم فيها وهو يساعد على تشكيل البناء المكاني في النص حيث ان المكان لا يشكل الا اختراق الأبطال، وتشكل الأمكنة من خلال الاحداث التي يقوم بها الابطال والمكان هو العامل الاساسي التي تقوم عليها الحدث؛ " يمكننا النظر الى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والروايات وجهات النظر التي تتضامن مع بعضها البعض لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث فالمكان يكون منظما بنفس الدقة " <sup>2</sup>

فالمكان شديد الارتباط بالأحداث الشخصيات فتغيير الأمكنة الروائية سيؤدي الى نقطة تحول حاسمة في الحبكة وبالتالي في تركيب السرد والمنحنى الدرامي الذي يتخذ المكان ليس رقعة جغرافية فحسب وإنما هو تجربة انسانية تعيش في ذهن ومخيلة كل فرد.

### 7- علاقة الشخصية بالزمان:

ترتبط الشخصية بالزمان ايضا " كل انسان يحمل في اعماقه زمنه الخاص الذي يحدد به الوقت بصوره ذاتية، فالزمن مؤثر يدخل ضمن التركيب للشخصية " <sup>3</sup> ويرتبط أيضا بالزمن وتعتبر علاقة جدلية فالشخصية تتأثر بالزمن إما تتغير او تموت.

الزمن يساعد الشخصية على تفسير وتحليل افعالها واقوالها ووصف أحاسيسها، ما يمكن قوله كحوصلة أن الزمن هو مكون مهم في بناء الشخصية وهو يحدد علاقتها بباقي الشخصيات الأخرى.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص30.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص32.

<sup>3</sup> مها حسن القصرابي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2004.

# جزء التطبيق:

بنية الشخصية في رواية قواعد جارتين لعمر عبد الحميد

1. الشخصيات الرئيسية:

أ- الصفات الجسدية

ب- الصفات الاجتماعية

ت- الصفات النفسية

2. الشخصيات الثانوية:

أ- الصفات الجسدية

ب- الصفات الاجتماعية

ت- الصفات النفسية

3. علاقة الشخصية بالمكان

4. علاقة الشخصية بالزمان

## تمهيد:

الرواية هي محور العلاقة بين الذات والعالم وبين الحلم والواقع، ولأنها فن التخيل الذي يثري الحياة بمعانيها، وتوجهاتها، ودفقات مشاعرها، وأنفاسها الحارة، والخطاب الذي يحمل من التأويلات التي يجعل ذهن الانسان في كنز وثورة مستمرة على كل مظاهر التخلف والتسلط والهيمنة ولأنها أيضا خطاب مكتوب اجتماعي وسياسي وايدولوجي متوجه الى القارئ تأخذ من الواقع والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها متعددة، لتعيد رؤى، ووعي وبني جديدة وتألّق وتوهج في الواقع فكان كل الأنظار متوجهة إلى الإبداع الروائي، من خلال التخيلات والصور التي تفاعل مع جماليات البنية الروائية وعلاقه الروائي مع الواقع والخيال، وبفضل التنظيرات التي قدمتها الرواية نفسها من خلال الشكل والمضمون، والرؤية والوسائل من خلال السارد جعلنا نسمع لصوته و إبداعه دون رؤيته.

استطاعت الرواية ان تحقق الكثير من توجهاتها وان تحتوي البعد الانساني بكل قضاياها من خلال المردود الطيب من اقلام الروائيين، ومن ثم بدأت الساحة تستجيب لرساله الروائي، وامست الرواية سلطان الأدب الجديد بفضل أقلام وخطابات الروائيين والتجريب والتطور الذي حققه المحدثون.

وعظمه الرواية تكمن في الفعل الحياتي، والتصوير الدقيق لأفق الواقع اليومي للإنسان وقام الراوي بتسويقنا الى عالمه المتخيل الاكثر اشراقا وفضيلة وهذا ما فعله الروائي عمرو عبد الحميد في رواية قواعد جارتين فقد جمعهما في الخيال ليخرج لنا بنموذج راقى.

تعد روايته من الروايات الخيالية تتحدث عن مدينه اسمها جارتين ولها قواعد خاصه بها نشرت أول مره عن دار مصر للكتب والنشر والتوزيع عامر 2018 وجاءت الرواية في نحو 320 صفحه ويقسم الناس في تلك المدينة الى أجناس نبيلة ونقية وأجناس غير نقيه.

## العنوان:

يمثل لنا البعد العجائبي والخيالي في هذه الرواية " قواعد جارتين " الذي يحمل إشارة حول أهمية هذه القواعد وتطبيقها في جارتين، ذلك المكان الذي كان فيه الشيء الغريب هو قواعد التي تسيره، وتوضح العلاقة بين العنوان والمضمون من خلال الغوص أكثر في المتن الروائي.

## 1- الشخصيات الرئيسية:

### 1-1 شخصية غفران:

هي من الأشراف في مدينة جارتين وقد سمىها بهذا الاسم تيمنا بذلك العام الذي كانت تدب فيه في أجنة النسالي، والنسالي هم قوم كانوا قد ألحقوا العار بمدينة جارتين وقد بلغت أعدادهم بالآلاف في المدينة، ويروى أنه حين يعدم أحد الأشراف تتحول روحه إلى أحد النسالي وإن زواج شاب نسلي من فتاة من الأشراف يؤدي إلى إنجاب أطفال أشراف.

ولكن الفتيات يرفضن الزواج من النسالي وكانت تحب المرح وتفرح بلقائي صديقها نديم والذي هو من النسالي أيضا وكان تتبادل الرسائل مع نديم خلال الإجازة المدرسية وقد اُخبرتها والدتها بأنه من يبلغ الـ 50 يجب ان تنتهي حياته في المدينة ويتم التخلص منه بطريقه رحيمه واما اذ رفض فسوف يتم اعدامه او ينقطع نسله الجارتييني الى الابد وتحل عليه اللعنة.<sup>1</sup>

### أ- الصفات الجسدية:

وصفها الراوي بأنها فائقة الجمال نحيفة ذات شعر بني وعينين خضراوتين كانت صارمة وجميلة.

لها مظهر خلاب يسر الناظرين جعلها المحور والشخصية الرئيسية تقول غفران في وصفها لنفسها انها تشابهت ملامحها مع والدها قائلة: ورثت عنه الشعر البني الناعم والعينين الخضراوتين،<sup>2</sup> كانت تجمع بين الجمال والصرامة.

جعل الراوي شخصيته جميلة ليأخذ بذهن القارئ ويجعله يتمعن صورتها ويرسم ملامحها الناعمة والجميلة في ذاكرته حيث أنه يقع حبا في صفاتها الجسدية.

<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد: قواعد جارتين، ص20.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص23.

## ب- الصفة الاجتماعية:

هذا الجانب يهتم بدراسة الشخصيات من البعد الاجتماعي من حيث البيئة التي تعيش فيها ثقافتها ومستواها الدراسي فهو: "يهتم برسم الشخصية، من حيث أهم مراكزها الاجتماعي، وثقافتها، وميولها والوسط الذي تتحرك فيه الشخصية"<sup>1</sup>

وهو البعد الذي يشمل كل ما يدور بالشخصية وتؤثر على أفعالها وتصرفاتها، ويجب ذكر المهنة والطبقة الاجتماعية التي تنتمي لها كل شخصية.

"وتتعلق بعلاقاتها الاجتماعية عامل/ طبقة متوسطة/ برجوازي/ إقطاعي/ وضعها الاجتماعي: فقير/ غني"<sup>2</sup>

أي أنه يعالج الظروف الاجتماعية في عصر ما، ويتم من هذا البعد رصد الخلفية الاجتماعية للشخصية، ونوع العمل الذي تقوم به في المجتمع، ونشاطاته وثقافته المتعددة التي لها أثر في سيرورة حياته، ودينه، وجنسيته وهوايته.

وهذا البعد يركز على علاقة الشخصية بالآخرين، وهم الأفراد الذين يعيشون حولها في المجتمع.

فالبيئة الاجتماعية هي التي تؤثر على ذهن الفرد من حيث سلوكياته، حتى وإن كانت هذه الشخصية منعزلة ليبقى الاتصال بالمجتمع قائماً.

كما قال حسن بحراوي: "الحديث عن الانشغالات الدالة للشخصية ودورها الاجتماعي"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> شريط أحمد شريط: مرجع سابق ، ص48.

<sup>2</sup> محمد بوعزة: مرجع سابق ، ص40.

<sup>3</sup> حسن بحراوي: مرجع سابق، ص214.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جرتين لعمر عبد الحميد

وقال أيضا: "أما الأشكال الأكثر تعقيدا في السرد فقد أصبحت تقضي أن تكون الأحداث التي تقوم بها الشخصية المنسجمة مع طبيعتها النفسية المزاجية"<sup>1</sup>

ولأجل هذا الغرض يجري منح بعض الصفات السيكولوجية والطبائعية للشخصية مما جعلها تحصل تماسك سيكولوجي لم تكن موجودة في النصوص الكلاسيكية القديمة.

ففي الرواية الحديثة يقتصر لنا نموذجا عن حياة الشخصية الاجتماعية لكي نتذوق تسلسل عملية حياتها.

### ج- الصفة الاجتماعية لشخصيه غفران:

غفران شابه في مقتبل الرابع والعشرين: "لا بد وأن زين يحمل قد أخبرهم أن اليوم يحمل حدثين خاصين لي... الأول أنني قد بلغت عامي الرابع والعشرين..."<sup>2</sup>

متفقه كانت في صغرها طالبة متفوقة تطالع الكتب حول مدينتها جارتين تحب مدينتها كانت تعشق الذهاب الى يوم الغفران الذي سميت تيمنا به كلما قالت لها امها وهو يوم يعد فيه النسالي حاملو العار ومن أخطأوا وكانت لا تقوم بتوقيت يوم إلا وذهبت إليه " لم أتأخر يوما عن حضور ايام الغفران..."<sup>3</sup> لم يكونوا عائلتها من أغنياء جارتين كما قالت: " أدركت مع الوقت أننا لم نكن أغنياء جارتين أبدا، ولكن على الأقل لم نكن نسالي".<sup>4</sup>

كانت تخاف أن تكون من النسالي لأنهم عندما يخطئوا يقتلونهم في ساحة الغفران.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 211

<sup>2</sup> عمرو عبد الحميد: مصدر سابق، ص 23.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 36.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 37.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جارتين لعمر عبد الحميد

كانت تحفظ قواعد جارتين عن ظهر قلب لذا كانت طالبة متفوقة بين زميلاتها لأنها كانت تعيش في وسط اجتماعي مثقف وكل هذا الفضل لوالديها كما قالت: " كان عليا أن اشكر أبي وأمي على اهتمامهما بثقافتني في طفولتي.... كما لم يتأخر يوما عن مساعدتي الدراسية".<sup>1</sup>

هدمت المدرسة القديمة وانتقلت غفران إلى مدرسة جديدة الفترة الصباحية للإناث وأخرى بعد الظهر وسيلتها عربية والدها الخشبية.

ولكن هذا لم يمنع عليها حلمها وهي أن تصبح في دار القضاء في جارتين كما تمنها والدها.

" تفوق دراستي يؤهلني العمل بدار القضاء في جارتين كما تمنى أبي...".<sup>2</sup>

" كانت أيامها متشابها لم تكن لديها صديقات فقط " فتاة نحيفة ذات شعر بني قصير وعينين خضراوتين تحمل وتسير بمفردها كل يوم بشرتها البيضاء وتورتها الرمادية التي تعبر الركبة بقليل دون أن تتجو من سخية غيرها من الطالبات... كانت".<sup>3</sup>

كانت غفران تعيش حياة مدرسية جميلة مع صديقها نديم التي تعرفت عليه وبدأت معه حياة جديدة مليئة بالمشاعر والحب الى ان اصبحت ضابطه في سن 24 عاما.

### د - الصفات النفسية:

وهو الصفة التي ركز عليها المؤلف وبدأت في ظهور غفران وهي في غرفتها العلوية كعادتها اليومية وتسلل أخوها الصغير زين صاحب السبع سنوات من فرشنا كل صباح ويوقظني صباحه من الشارع بصوته الرفيع غفراان لأخرج الى الشرفة وأكافئه بحبة من الحلوى إن أحرز هدفا كما اعتدت أن أفعل.....<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 41

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 42

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص 42.

<sup>4</sup> المصدر نفسه ، ص 22.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جارتين لعمر عبد الحميد

كانت أمي تفعل الشيء ذاته قبل رحيلها بعام وكان هذا ما تشابهت به معها.

كانت علاقة الحب بين غفران وأخوها الصغير واضحة من حبة الطوى وأنه يتسلل لغرفتها ويوقظها بكل حب، فكانا مقربين جدا من بعضهما.

في صغرها كانت علاقتها مع أمها وأبيها جميلة مقربة منهم حيث أنها كانت تذهب معهم الى أهم حدث في البلدة ومن حب أمها في الحدث أسمتها يتيما به وهو باحة الغفران وكيف كانت المحبة التي تجمع بينها وبين أبائها وكيف أنه كان يحملها على كفيه للمشاهدة.

" يحملها أبوها فوق كتفيه كي يجنبها الارتطام بأرجل أهل جارتين المتزاحمين في الباحة ليشهدوا يوم الغفران"<sup>1</sup>

كانت عندما تخاف تلجا لوالدها لأنها باحة الغفران هي مقصلة اعدام الذين ارتكبوا الرذيلة حيث قالت: " أتذكر أبي قد شق بي الجموع الى الصفوف الأمامية، ولكنه لبث ان توقف عن التقدم بعد ما حل الصمت فجأة، فتشبث بشعره بقوة، وتسارعت دقات قلبي عندما رأيت رجلاً مكبلاً فوق المنصة لأسمع صوت البارود لأول مرة"<sup>2</sup>

كانت مقربة لأمها وأبائها حيث انهم كانوا يعلمونها الكثير من قوانين بلادها لكيلا تقع في الخطأ، كانوا يخافون عليها ان تقع في خطأ النسالي وتعدم مثلهم.

كانت امها تخبرها معلومات حول المعدومين من مجرمي النسالي رجالا ونساء قائلة أمها:

يعيشون ليعدموا بعد ذلك... لا تكف الروح المذنبة عن ارتكاب الجريمة أبدا.<sup>3</sup>

كلما اتاها سؤال من عند غفران تجيب عليه بكل حب لتكون على معرفه من احوال بلاد جارتين.

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص35.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص35.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص37.



## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جرتين لعمر عبد الحميد

لأن النافي حب والد غفران إليها حيث أنه عندما تم هدم مدرستها القديمة استبدلها والدها في مدرسة جديده مختلفة وكانت تذهب لها على عربته الخشبية لأنها لم تكن مثل الأولى قريبه بل بعيدة وترى نظرات الحب في عين والدها حيث أنها أقسمت على ان تكمل الدراسة وتحقق حلمه وتصبح في دار القضاء .

كانت تعيش حاله نفسيه صعبة في المدرسة الجديدة حيث انها لم تكن لها اي صداقه او اصدقاء يتجولون معها في اوقات الفراغ كانت لمفردها تتعرض للسخرية والتنمر من قبلهم "فتاة دون ان تتجو من سخرية غيرها من الطالبات ...كانت أنا"<sup>1</sup>

وبلحظه تغيرت حالتها النفسية حيث انها التقت بصديق طفولتها التي عندما كانت في التاسعة تذهب الى باحة الغفران تجده هناك كمتفرج، لتجد نفسها محاطة به من جديد بعد سنوات قضتها دونه "كان هو ... الفتى الأسمر ذاته الذي اختفى قبل سنوات كاملة... متسلق القائم الجانبي للباحة، أو كما كنت أسميه بيني وبين نفسي... سيد باحة جويدا"<sup>2</sup>

رجعت روح المرحه لغفران بعد ملقاة صديقها نديم كانت تحب التعليم ولا تحب مدرستها الجديدة أما بعد رؤيته صارت تحب التعليم والدراسة أكثر "كنت قبل ذلك اليوم أحب التعليم ولا أحب مدرستي الجديدة كثيرا، أما بعده فصرت أحب التعليم والمدرسة أكثر من أي وقت مضى"<sup>3</sup>

بدأت مرحلة الحب بين غفران ونديم، "حماسي للذهاب الى المدرسة غير مسبوق... كان قلبي يرقص فرحا كلما مر الوقت واقترب الموعد"<sup>4</sup>

بدأت رعدة الحب والمواعيد والأحاديث تجمع بين غفران ونديم، حيث أنهما تبدلت معايير وجهها بهجة وأمة، وظهر ابتسامتها للجميع، ضحكت البومة أخيرا.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص42.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص42.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص45.

<sup>4</sup> المصدر نفسه ، ص45.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جرتين لعمر عبد الحميد

وبعدها رجعت غفران لحالتها النفسية باختفاء صديقها مجددا؟ كانت تبحث عنه في كل اعين المدرسة خاب أملها لغيابه. لازمها الاضطراب والحزن: "لازم الاضطراب دقه قلبي كلما حدثت جلبة مفاجئة خارج النافذة... واعتادت عيني على تفحص اوجه الطلبة خلصة خارج المدرسة قبل مجيء ابي لكنه لم يظهر من جديد لقد فعلها ثانية... لقد اختفى مرة أخرى"<sup>1</sup>

اعتقدت غفران انه ذهب ولم يعد غاصت في دوامة الاحباط وجلست في انتظاره شهرا كاملا والياس والاضطراب يحتضن قلبها، حيث انها من الحزن تخيلته سرايا وانه خيالا ولم يكن هناك فتى اسمه نديم اسمر اللون.

فأضحت تقنع نفسها بأن تنساه، وان تصب تركيزها في الدراسة وها قد جاء بصيص الامل لبضع كلمات مكتوبه بقلم رصاص على يمين سطح التخته الخشبية.<sup>2</sup>

عادت ضحكتها تغلو شفيتها كان هو نديم قد رجع وغرس معه الحياة مجددا في قلبها وأبت السعادة تغمرها واللذة العابرة بانها واخيرا مع صديقها نديم فتساءلت اين كان غائبا؟ فقال لها بانه رسب شهرا ليجلس في فصلها الذي هو فصل المرسوبين الذكور، كان رسوبه هو السبيل الوحيد للانتقال اليه، والجلوس بنفس مقعدها. قائلة ضحكت وقلت لنفسي بصوت هامس: لقد رصب من أجلي...<sup>3</sup>

ثم بوقت قصير رجعت غفران الى حالتها النفسية السيئة حيث تذكرت قانون بلادها وهو وصول الناس الى خمسون عاما يجب عليهم الموت تذكرت والدها وامها اللذان تجاوزا الاربعين وأنها قريبه ستصبح وحيدة "لم أفكر من قبل في ذلك الامر كثيرا؟ انها تقارب سن ابي وامي تقريبا... فقد تجاوز ابي الاربعين منذ عامين، وامي تصغره بعام واحد... هذا يعني أنى بعد اقل من تسعة اعوام سأمسي وحيدا... كانت المرة الاولى التي أدرك فيها ان قاعده بلادنا قاسيه للغاية..."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص47.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص48.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص51.

<sup>4</sup> المصدر نفسه ، ص56.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جارتين لعمر عبد الحميد

كم مؤلمة تلك الرعشة التي جعلها الراوي تحتل جسد غفران وكيف انها انزوت الى فراشها من فرط التفكير في الوحدة.

وجمعت كلمة "للأبد" غفران ونديم مما قرر الزواج منها في باحة الغفران وهي تكاد تفرق من السعادة وأنها واخيرا فستتزوج من حب حياتها.

وبعد ذلك كانت صدمتي، كان نديم نسلي وأنا شريفة، لم أكن اتوقع هذا<sup>1</sup>

وهذا ما جعلها حزينة حيث ان قواعد جاريتين لا يجوز ان تتزوج من نسلي لأنهم مخادعون وكذابون وغير شرفاء.

وفي أسي ومثل قواعد جاريتين قد مات الاب عند بلوغه سن الخمسين وفقدت غفران امها وبقيت مع اخاها الصغير زين "غادرت امي مع الضابطين الذين رفض مرافقتي لهما كنت اعلى منهما رتبة، وبقيت انا وزين في بيتنا"<sup>2</sup>

كانت تلك اخر ليله ترى فيها غفران امها والحزن يملأ قلبها والخوف على اخيها الصغير في مواجهه العالم.

هذه سنة الحياة في جاريتين، الم حقيقي من فراق أقرب الناس لك عليك ان تعتاده، هكذا خلقنا وهكذا نموت.

كنت أحضر لزفافي من نديم واخيرا كانت الصدمة ليأتي صديقه ويقول لقد كبلوا سيدي واخذه الضابط كانت تلك أكبر خيبه وانا ارتدي فستان الزفاف وجاء يوم الحكم في باحة الغفران والخيبة تملأ الفؤاد وفجأة تذكرني لوعدي أنني اما انزع له الوشم النسلي من صدره او اشق صدره بخنجر في

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص87.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص163.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جرتين لعمر عبد الحميد

سكوت... لا همهمات، لا همسات من يخون مرة... يخون كل مرة اخرجت الخنجر الذي ظل معلقاً  
لأيام بجوار فستان زفافي وبضربة واحده حاسمه شقت عنقه الدافئة على وعلى ارض المنصة..<sup>1</sup>

تساقطت الدموع والتوجه الى الأبواب بلا عودة ونفسي قد تحطمت عندما علمت بعد سنوات ان  
قتلي لنديهم كان خدعة من طرف الأستاذة بيان التي كادت به ليقتل لأنها اعتقدت ان روح حبيها الاول  
في جسد النسلي نديم.

كان الندم يأكلني ويأكل من جسدي كيف لي ان اقتل مصدر عشقي وسعادتي وفي الاخير  
قررت غفران بعد طردها من عملها كضابط تدريس النسالي كما كان يحلم نديم.

### 2-1- شخصية بيان:

كانت مدرسة غفران في المتوسط وقد غابت عنها قرابة عشر سنوات ولم تلتقي بها وقد جاءت  
لغفران قبل عده ايام من بلوغها عمر الخمسين، وأنها لعدة ايام سوف تذهب الى وادي حوران ليتخلص  
الكهنة من روحها بطريقه لطيفه وترغب في الذهاب نظيفة ومرتاحة البال، وجاءت لتطلب الصفح من  
غفران، فقد أخطأت في حقها يوماً ما.

وقد كانت مدرسة بيان تحب شخصاً نسلياً، وقد عرفت ان غفران كانت تحب نديم وهو نسلي  
ايضاً، ولكن نديم ولد في اليوم الذي أعدم فيه حبيبها، وقد عرفت ان روح حبيبها حلت في نديم وذلك  
من طريقته في الكتابة، والنقت بنديم وسألته عن ذلك، فلم يتذكر شيئاً، وقد عرفت ان نديم تزوج من  
غفران، وحاولت ان تنهي حياتها وحياته حتى يحل في شخصين وقد يلتقيان مره أخرى.

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص 176 ص 177.

## أ/ الصفات الجسدية

رسم الراوي ملامح بيان حزينه حيث ان التجاعيد والشيب يملأ راسها، قام السارد بتجسيدها بملامح وجه هكذا فيما عانتة في حياته وكيف انها تقبلتها لها بضع سنوات على الخمسين وتموت تتذكر قواعد بلدتها القاسي وكيف انها لم تعيش حياه جميلة، كانت تتمنى ان تعيش.

"لمحتُ لمعة لعينيها توحى بدموع اوشكت على السقوط ولاحظت شرودها وعدم مبالاتها بأمرى أصلاً"<sup>1</sup>

## ب/ الصفة الاجتماعية لشخصية بيان:

بيان امرأة تجاوز عمرها الاربعين "حين يعبر عمرك الاربعين لن يراودك الا شعور واحد... ان العمر لم يبقى فيه الى القليل جدا، ولم تقعلي في حياتك الا الأقل"<sup>2</sup>

متفقه ومتعلمه فهي تشتغل مدرسه في مدرسه غفران المتوسطة، صارت كبيره المعلمين "تحدثنا قليلا عن المدرسة المتوسطة وما يحدث بها تلك الأونة اخبرتني انها صارت كبيره المعلمين"<sup>3</sup>

واضح من كلام السارد ان شخصية بيان وبعدها الاجتماعي انها غنية وذات مرتبه في بلدتها جارتين لأنها معلمة ومتفقه ومن اشراف اهل جارتين فهي تتمتع بكامل حقوقها وتعتبر جارتين والديها ايضا الحق الذي يعتبر اعلى شأننا الا وهو اختيار الموت الذي يجنيه من شرفاء جارتين، الذي هي تختاره والخوف يمنع قلبها لأنها اتمت الخمسين.

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص53.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص54.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص202.

### ج/ الصفات النفسية لشخصيه بيان:

اهتم الراوي بحاله بيان النفسية الذي قدم لنا مجموعه من الصفات النفسية أولا صدمة العمر الذي تجاوزت الأربعين فأحست بوعكه صحية اثناء تدريسه لطلبتها حيث قالت: "كل شيء بخير عزيزتي... اصابني الم يفاجئ في صدري فقط بعد انتهاء حصتكم فجلست حتى يزول".<sup>1</sup>

بد أن اثار الكبر في السن بادية على جسد الأستاذة والخوف يملأ حياتها لأنها تجاوزت الأربعين وهذا يعني شيئاً واحداً أن موتها قريب.

شعرت المعلمة بالاضطراب بوصولها هذا العمر البائس الذي يعتبر في قواعد بلدتهم السن المشؤوم حيث قالت:

"حيث يعبر عمرك الأربعين لن يراودك الا شعور واحد ان العمر لم يبق في الا القليل جدا، ولم تقعلي في حياتك الى الأقل..."

و كان هذا الجزء من الاضطراب النفسي الذي عاشته المعلمة، فهي عاشت المعاناة في شبابها حيث انها احبت شخص من النسالي حبا شديدا وطبعاً هذا لم يكن يرضى قواعد بلدتها اللعينة كيف لإمراه شريفة ان تحب نسلي كان كل من في البلدة يحتقر النسالي، اذ حتى باهله ترفض ان ابنتهم تحب نسلي لا مستقبل له وكيف انها هي مثقفة ومتعلمه ذات شان تعطي قلبها لشخص غير متعلم وفقير ليس له مكانة في المجتمع وهذا ما جعل نفسييتها محطمة لأنها لم تعيش ولم تتذوق الحب الا مع حبيبها النسلي، عاشت معه فترة من الحب ولم تنتهي على خير قصتهما فعند سماع اهل بلدتها بالخبر قاموا بالقبض عليه بتهمة نقض قانون وقاعده جارتين العظمى؟ فقاموا بإعدامه فوق باحة الغفران وكانت هي الشاهدة على موت حبيبها فبقيت جسد بلا روح، لتخرج روحه الطاهرة وتذهب لشخص اخر الا وهو نديم، هنا بدأت الاحداث كبرت ذاك الشاب وأصبح يافعا بروح حبيب بيان ليقع

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص 54.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جرتين لعمر عبد الحميد

في حب غفران طالبتها المتميزة، لتشعر بيان بالغيرة من غفران ونديم وتتمنى ان تكون في مكانها وتستعيد شبابها الذي رحل.<sup>1</sup>

ومن يأسها تذهب الى نديم لتستفسر عنه اذ كان يتذكرها ام فلا فترجع خائبة الظن لأن روح حبيبها لم تعرفها وأنه مشغول بحب فتاة وحيدة وهي غفران.

حيث قالت: " لكنه لم يتذكرني... استوقفته يوماً وحدثته بأمر عارض... لم يعرف من أنا... لكنني أوقف أنه هو... ظلت اقرا ما يدور بينكما... كنت اشعر ان الكلام موجها لي ليس لك... حتى ترك المدرسة المتوسطة، حاولت ان اتناسى الامر، ولم افلح... بحثت عنه في وادي النسالى... عرضت مساعدته في تعليم الاطفال لكنه رفض... حدثته صراحة ذات يوم عما حدث بيننا من قبل، تركني ومضى بعيدا... اخبرني انه ليس من ابحت عنه... وانه لا يحب الافتاة تسمى غفران فحسب... لكنني لم انسى حبه يوماً... وظل ألمي بالعودة اليه قائماً... لن يهز هذا الامل سوى معرفتي ببنيتكما للزواج...<sup>2</sup>

الأناية غضت بصري والحق ملاً قلبي وفكرت في نفسي حيث انها قامت برسم خطه شريرة لأبعاد نديم عن غفران ومع اقتراب الخمسين جعلتهم يفقدون الحب مثل ما هي فقدته ولم تحصل عليه، فقررت ان تقتل نفسها ونفسه لكي تنتقل روحها وروحه الى اطفال النسالى ويجتمع حبهما من جديد وينتهي بقصه زواج لأنه معها ولم يحدث هذا.

"مع اقتراب يوم زواجكما واقترابي في الوقت ذاته من الخمسين -الموت الحتمي- جاءتني فكره انانية، تعلمين ان الشريف منا اذ انتحر قبل بلوغه الخمسين تنتقل روحه الى اطفال النسالى عقوبة له، فجال بخاطري لو انهيت حياتي متعمده في باحة جويده في الوقت الذي يعدم به نديم لعل ارواحنا تجد اجسادا تتلاقى مستقبلاً... لا اعرف اين كان عقلي وقتها..."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص54.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص204 ص 205.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 205.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جرتين لعمر عبد الحميد

اكملت قصتها والدمع يخنقها انها افقدته الوعي واتهمته بالسرقة ليأخذه الضباط والتوجه الى ساحة جويدة، وهناك تم اعدامه بخنجر في قبله، كانت بيان تستقل نفسها ولكنها خافت ان تتحول الى امراه نسليه فقررت الموت كامرأة شريفة.

ورغم كل هذا الحقد والمكيدة التي ادت بروح بريئة محبة جعل بيان نادمة على فعلتها، وكيف انها حطمت حياة المحبين وجعلت حياتها سوداء لم تكتمل؛ وها هي تستقبل الموت بعد عدة ايام من غلقها سن الخمسين تكفر عن ذنوبها وتعتذر للغفران عما فعلته بعين غارقة في الدموع الندم والأسى تجمع بينهما كيف انها ستموت وهي لم تعيش حياة مثاليه كشريفه مثل ما وصفها السارد، وكيف انها تمنى ان تكون نسليه لتتزوج بحبها ولكنها لم تفلح في هذا وانتهت قصة المعلمة بيان.

### 3-1- شخصية نديم:

كان نديم شخصا من النسالي وهو زميل غفران في المدرسة، وقد كان هو وغفران يعيشان قصه حب تلك بالزواج ولكنها لم تكتمل، لان بيان مدرسة غفران كانت تعلم بالتفاصيل، علاقتها وان نديم كان روحا لحبيبها النسالي السابق، فعدت خطه للتخلص منه ولما دعتة الى الوادي وجادلته في انها تعرفه وتحبه وكان يعرفان بعضهما.

انتفض وصار يضرب الاشياء وأغمي عليه، فاستغلت الفرصة وقتلته ولكنها لم تنهي حياته، وانتهى حلم كثير من النسالي والذين كانوا يريدون التعلم من نديم، وقد حاولت غفران من بعده ان تعود الى وادي النسالي حتى تعلم النسالي الذين كان نديمهم يطمح لتعليمهم من اجل اكمال حلم نديم.

### أ- الصفات الجسدية:

وصف الراوي ملامح نديم عبر غفران عندما التقته اول مره في باحة جويدة يوم الغفران المخصص لإعدام النسالي فلمحته، ساقين نحيفتين بقمته قائم حديدي رفيع يصل الى ارتفاع عشرون قدما اسود البشرة، اسود الشعر، يكبر غفران بسنة او سنتين سرواله القصير رسمته غفران كانه قائد الباحة آنذاك، جعل السارد لنديم ملامح قويه بشره داكنة وشعرا اسودا قائم وهذه ملامح الرجولة والوقار، فيتأمل القارئ في تفاصيل الصفات التي وضعها فيرسمه في مخيلته كأنه امامه خرج من النص



## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جرتين لعمر عبد الحميد

الروائي، في قولها: "كان يجلس عالياً متشبثاً بساقيه النحيفتين بقمه قائم حديدي رفيع يصل ارتفاعه عشرون قدماً على جانب الباحة... طفل داكن البشرة، أسود الشعر في مثل عمري أو يكبرني بسنة أو سنتين، على الأكثر، يجلس بثبات بالغ بسروره القصير، على قمة ذلك القائم، مرتفع عن الجميع كأنه يسيطر على الباحة كلها..."<sup>1</sup>

### ب/ الصفات الاجتماعية لشخصيه نديم:

أوضح السارد ان نديم مقارب في العمر مع غفران حيث انه يزيد عليها بسنة او سنتين، يعني انه في عمر الخامسة او السادس والعشرين.

متقف يدرس في المتوسطة مع غفران وهو من الجنوب فهو كان من المتميزين، رسب عندما كان طفلاً من اجل غفران ليجلس معها عندما قال: كان على ان ارسب... ولم يكن هنالك حل للرسوب الى الغياب لشهر كامل... وان سألتني عن رغبتني بالرسوب انظري الى الجانب الاخر... هذا الفصل الذي تجلسين به هو فصل الراسبين في مدرستنا مدرسة الفتيان كان رسوبي هو السبيل للانتقال.<sup>2</sup>

ابوه متوفي طبقاً لقاعدة جارتين الا وهو وصول سن الخمسين ثم اعدامه وأمه مزارعة قالت: ماذا يعمل والدك؟!

قال: لقد مات منذ أعوام...

قالت: القاعدة الأولى؟!

صمت لثواني كأنه يتذكر، ثم هز راسه وقال زاما شفنيه..

- نعم

وأأمك ماذا تعمل؟!

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص35.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص50 ص51.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جارتين لعمر عبد الحميد

قال: انها مزارعة...<sup>1</sup>

كان نسلها يعتبر ابن غير شرعي ناتج عن علاقة غير شرعية؟ ومن كان خارجا عن نطاق الزواج مهما كان من الاشراف يعتبر نسلها لان امه انجبتة خارج نطاق الزواج الشرعي، كان حلمه بان يصبح معلما ويعلم أبناء النسلين ويجعل لهم مكانة في المجتمع لانهم يعتبرون من ارنل المجتمعات ليس لهم حق في الدراسة فكل اهل جارتين الاشراف يتمتعون بكامل الحريات الا اهل النسالي فيعتبرونهم الذين أخطأوا وجليبوا العار للأشراف فيتم اعدامهم فوق منصة الغفران في باحة جويدة، وكان نديم يريد ان يلغي هذه الطبقية العمياء واعطاء الحقوق التي يحتاجونها. قال: قواعد جارتين...

ثم فك ازرار قميصه يكشف صدره... ثم كان ثمة وشم ازرق على جانبه الايسر فوق القلب مباشرة... ولم يكن الا وشم النسالي.<sup>2</sup>

### ج/ الصفات النفسية لشخصيه نديم:

ركز السارد على تفاصيل النفسية لشخصية نديم، كان هو المتعلم الوحيد من شعبه لان امه اصرت على تعليمه ليتم عامه ويعلم اهل قريته النسالي كان هذا حلمه الذي سرعان ما تلاشى مع الزمن: "ان الامهات هناك لا ترى فائدة للعلم طالما المصير واحد... كانت امي تختلف عنهن واصرت على تعليمي... وسأصر انا على تعليمهم... سيكون العلم سبيلهم الوحيد للنجاة من منصة الباحة"<sup>3</sup>

وهنا حالة نديم النفسية متفائلة لأنه سيحقق حلمه بالنجاح في دراسته والتفوق وان يصبح معلما ليدرس النسالي ويختفي المصير الواحد الا وهو الموت والنفي لان النساء ليس لديهم حياة ينتظرون الاعدام كل يوم.

وبدأت رحلة نديم القاسية لكونه نسلها اصبحت المصاعب والعذاب عنوان حياه نديم المقدره ويعتبر محتقرا لأنه أنجب عن طريق علاقة غير شرعية، فروحه التي هي في جسده الان أحد ارواح

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص 85 ص 86.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 91.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 120.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جرتين لعمر عبد الحميد

المثاليين المعاقبين فوق منصة الغفران هي روح حبيب المعلمة بيان وهذا اول عنصر في حياتهم النفسية انه يحمل روحا مذنبه ففي كبره أصبح مذلول من قبل الضباط الجارتين فيعاملونه كأنه مسخ أذنب يستحق العقاب، في قول السارد: قام بتفتيش سرواله بطريقة مهينة، فقال نديم: لا شيء هناك يا سيدي...

فلكم الشرطي صدر نديم بقبضة يده وقال بلهجة أمة:

اصمت

... كان نديم ينظر الى الأرض، وصفعته صفعه مفاجئة كادت تطيح اسنانه وقال لا تعد الى هنا ايها القذر... يلزم النسالى جحورهم...<sup>1</sup>

وهنا يتضح معاملة الضباط للنسالى فهم يعتبرونه القمامة يدوسون عليها وقت ما شاءوا وهنا تتراكم حاله نديم النفسية والموقف الحرج الذي وقع له مع وجود حبيبته غفران ومدربه الصغير ريان، دمعت عيناه وجاهد بقوه لكيلا ينهار ولأول مره شعر بانه شخص نسلي مكسور.

فقال: ظل صامتا كانت ثمة دموع تلمع بعينييه، كنت أدرك انه يشاهد بقوه لكيلا تسقط امامي... المرة الاولى التي اشعر فيها بالخزي الذي يحمله النسلي...<sup>2</sup>

فلم نديم سيتحقق ويصبح رجلا شريفا بزواجه من غفران الامراة الشريفة الجارتينية ولكنه لم يكن له علم بالأحداث والمكيدة التي ستكاد به من طرف المعلمة بيان الامراة التي تدعي نفسها بالشرف، في هذه وقفت صفارة احلام نديم واصطدم بالواقع المشؤوم في الوادي اتهمته السيدة بيان بالسرقة لأنها من الاشراف وهو نسلي يتعاقب ويعدم على منصة الغفران. لتسوء حالته النفسية ويتلاشى حلمه كخيط دخان عندما حاول الامساك له اختفى عن الرؤية وما ان سمعت غفران بالخبر بانه في يد العدالة وانه خائن فكانت هي الضابطة واولى طلقه ناربه تطلقه هي، وبالفعل ذهبت والحقد يملا عينيها المحبتين كانت لحظه اعدام نديم اقصى لحظه لأنه مغدور حالته النفسية مريعة كانت عيناه غارقه كأنه يقول

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص135.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص138.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جرتين لعمر عبد الحميد

لست انا الفاعل صدقوني، وعينيه تلمع من حسره الدموع داخلها وعينيه تعبر عن وجعه ويتوسل بالدموع، وفي لحظه سكون وهدوء شق فؤاد نديم بخنجر حبيته غفران الضابطة تقوم بفتح قلبه المكسور وروحه وتصعد وتعانق السماء كأنها تقول الحمد لله اني قدمت على يد من أحببت. تلك هي اخر لحظات لنديم يلح بعينيه عين حبيته مودعا هذه البلدة اللعينة بكسر وحياه ملاًها المصاعب كان فقط يريد ان يكون له اسما ولقب شريف وان يكون ابناؤه شرفاء.

وفي قول غفران عند قتله:

مكبلا عاري الصدر... تقول عينه التي كانت تنظر في عين مباشرة:

أنقذيني...

هز راسه والدموع تلمع عينيه...

كنت انظر الى الارض بينما هو يتوسل الي بكلماته ثم رفعت عيني..

اخرجت الخنجر... شققت عنقه ليتناثر دماؤه الدافئة على أرض المنصة.<sup>1</sup>

كانت نهاية نديم مؤلمه وغير متوقعه لهن القارئ لتنتقل روحه الى طفل ديما لتأخذ الرواية منحى جديد

### 4-1- شخصية فاضل:

هو شخص من خارج مدينة جارتين، كان قد تخرج من كلية الطب البشري قبل ثلاثة سنوات ولم يجد عمل، وسمع بان الحكومة سوف ترسل اطباء الى اقليم في غرب البلاد لا يعرفه وهو اقليم بني عيسى وقد قبل طلبه للحصول على تلك الوظيفة، وانتقل الى مدينه جويده ويحاول الكاتب ان ينتقل احداث المدينة ومواصفاتها من خلال دخول الفاضل اليها وقصته مع اهل المدينة.

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص 175 ص 176.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جرتين لعمر عبد الحميد

قال: " لم أكن اعرف الى اين، قبل ذلك اليوم حين جاءني صديقي وأخبرني ان بلادنا تريد إرسال اطباء الى اقليم الغربي بعيد لم اسمع عنه من قبل يسمى "بنو عيسى" ومع الضائقة المادية التي حلت بي كانت تلك الوظيفة البعيدة طوقى للنجاة وان كان مؤقتا " <sup>1</sup>.

### أ/ الصفات الجسدية:

لم يذكر السارد ملامح الطبيب ولم يتعمد ذكرها فقط، ذكر انها من الجنوب وأن كل اهل الجنوب لهم بشرة سمراء، ترك الراوي رسم ملامح الطبيب فاضل الى القارئ حيث جعل له قرينة يرتكز عليها وهي الجنوب وراح القارئ بمخيلته وفكره الواسع متخيلا الصفات الجسدية التي يحملها الطبيب.

### ب/ الصفات الاجتماعية:

ذكر السارد بعضا من الصفات التي تخص الدكتور فاضل امين زيدان، طبيب بشري متخرج من الجامعة الجنوبية، مقره السكني بلاد النهر القديم، شاب ريفي فقير له عدة طموح في بلدة تقتل الشغف، لان بلدته معروفة بالجهل والفقر والخراب.

لقوله: "اسمي فاضل امين زيدان، طبيب بشري، تخرجت قبل 3 سنوات من الجامعة الجنوبية بجنوب بلاد النهر القديم، شاب ريفي طموح في بلاد غير طموحة بالمرّة... اليوم لست الى مزيجا من الفقر والجهل والخراب" <sup>2</sup>

كان طموحا قدم في أكثر من مشفى له وكالعادة لم يتم قبوله، لان بلاده عائقه الوحيد ولا يستطيع دفع مقابل العاملين الجدد، وكذلك الناس لا يستطيعون دفع تكاليف العلاج عندما يمرضوا فصار الفشل حتميا وغرس في ذهنه الرحيل.

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص08.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 07.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جرتين لعمر عبد الحميد

"قدمت بأورقي لأكثر من مستشفى، ولم يتم قبولي كعادة الوظائف، لا تستطيع البلاد دفع مقابل الجدد، ولأن الناس لا يستطيعون العلاج على نفقاتهم صار الفشل مصير كل مشاريعي الطبية الخاصة ولم يعد الى الرحيل... الى اين؟"<sup>1</sup>

وعندما اتته فرصة العمر لم يكن ليضيعها رغم انه إقليم غربي اسمه (بني عيسى) لم يسمع به من قبل، وبالفعل تم قبوله، والغرابية أنه لم يكن هناك متقدمون غيره، احضر امتعته وتوجه الى وجهته الجديدة (بني عيسى)، أنا لم أختار هذه البلدة ولكن الضائقة المادية هي التي اختارته وحلمه بالطب سيتحقق الان في بلدة غير معروفة كان هذا حلم فاضل امين زيدان:

"كان الطريق الى ابن عيسى أطول مما تخيلت... ظل العجوز يتقدم بعبر ممرات ومضافات جبلية مظلمة، قرابة 3 ساعات..."<sup>2</sup>

وهنا تبدأ رحلة الطبيب

### ج/ الصفات النفسية:

عانى الطبيب فاضل من الفقر في بلدته القديمة وكانت تحطم كل اماله وطموحه للوصول كطبيب خاص لان قريته لم تكن غنية لتسد نفقات العاملين الجدد ولا الناس المرضى يستطيعون العلاج، وكانت وجهته الرحيل من هذه البلدة اللعينة للعيش مع هذه الضائقة المحيطة به.

قال: "مع الضائقة المادية التي حلت بي كانت تلك الوظيفة البعيدة طوقى للنجاة وان كان مؤقتاً"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص 07.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 11.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص 204 ص 08.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جرتين لعمر عبد الحميد

وصوله الى مبتغاه هو الذهاب الى عمل ومع قبوله توجه مسرعا الى بلدة بني عيسى، كانت رحلته مليئة بالخوف والمخاطر منذ صعوده على متن قطار شبه كظلم يهتز جسده في وسط حشود من الجنود، والغرابة تملأ ذهنه لسماعه صوت طبول وقول الجندي: أن افراحهم لا تتوقف ابدا.<sup>1</sup> ومع وصولنا إلى الوجهة المعينة حتى قال الجندي اقفز من القطار فكنا نهبط فبهشة مملا يقول فأكمل في برود: ليس هناك حل آخر فقفزت.<sup>2</sup>

كانت تلك أكثر دقائق مقلقة تناولها الطبيب في حياته، كان وحيدا قد تنطفئ ناره في أي وقت، غريب في بلدة عجيبة كانت الشيء المطمئن هو صوت دقات الطبول والمزامير وهذا كي يصل إلى البلدة المشؤومة بني عيسى فكانت الطريق أطل مما تتخيل.

وعند وصوله التقى بخادمه صالح وأراه الطريق الى العيادة وقال له:

" لا اعلم منذ جئت الى هذا المكان ولم يأتي الى هنا طبيب واحد او مريض واحد"<sup>3</sup>، اعتقدت الطبيب فاضل ان صالح يمزح ولكنه كان محقا ولم يأتي لحد الان، ولا مريض مهما زاد قلق وتوتر الطبيب.

وهنا تبدأ رحلة الطبيب مع المريضة الأولى عنده بعد كمية الإحباط التي أصابته لعدم وجود المرضى: ... والتفت محبطا نحو بيوت الوادي وركلت الرمال بقدمي غاضبا وقررت ان اعود الى صالح مجددا في انتظار فرصة أخرى قد تلوح للرحيل...<sup>4</sup>

وتأتي المريضة بعد طول انتظار منبها بجمالها وفرح بوجود المريض الاول لدرجة انه غرم على نفسه انه لن يتقاضى مقابل للزيارة الأولى، ومن هنا بدأت رحله الطبيب مع ديما العجربة المريضة

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص204 ص 09.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص10.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص14.

<sup>4</sup> المصدر نفسه ، ص17.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جارتين لعمر عبد الحميد

التي جاءت له يائسة تفحص جنينها الذي فجاة كان ميتا عند فحصه، وشعور الطبيب بالحزن عليه ولكنها تقاطعه بكلمة انه لا يزال حيا وأنها تتمنى لو كان حملها طبيعيا مثل نساء وادي العجر.

لقولها: "كنت امن ان يكون حملي طبيعيا كباقي النساء وادي العجر لكنه قدري الذي لا مفر منه"<sup>1</sup> وهنا تسكت لتكلم نفسها تمنى الا تعود فشعر الطبيب بغرابة لتقطع لخطه تأمله بانها لم تأتي لرؤيه الجنين إذا كان ميتا او حيا، بل جاءت ليرافقها في رحلتها الطويلة الى جارتين.

وفي رحلته بدا يتعرف على مريضته الوحيدة ديما التي علم انها لم تتزوج العجري الذي مات قبل الزواج.

وحدثها عن حياته وعن بلاده وحدثته عن جارتين وقواعدها الغريبة "... ثم حدثتني عن جارتين وعن الحياة بها، وعن قواعدها الغريبة بتفاصيل أكثر عن المرة التي تحدثنا بها عنها..."<sup>2</sup>

فعرف انها نالت روحا من النسالي وكذلك امها وأخيها ليعرف كيف ينالون ارواحهم عن طريق الإعدام.

فكان الطبيب متشوقا لرؤية البلدة العجيبة وكيف سيكملها وكيف ستكون رحلته مع مريضته الغريبة.

وهنا اكتشف الطبيب ان اطفال النسالي تباع بأسعار باهظة الثمن خارج جارتين، وستجني ديما الكثير من الذهب مقابل طفلها.

فقال بحيرة: " لا أستطيع ان اتخيل ان تباع أم ابنها"<sup>3</sup>

قائلة له انهن حاملات للعار وهؤلاء الاطفال الناتجين عن الخطيئة سيموتون يوما ما.

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص20.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص98.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص179.



## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جارتين لعمر عبد الحميد

هنا عرف الطبيب ان كل ما اخبرته عنه ديما وعن جارتين وقواعدها واقع مخيف يفصلني عن رؤيته بعين أيام قليلة.

وفي الرحلة الغربية قامت ديما بتمزيق كم فستانها الايسر ليظهر وشم ازرق منقوش على كتفها أنه وشم النسالي.

وهنا اللحظة التاريخية، وصول الطبيب الى جارتين ورأى بعينه مندهشا كيف تقام الاعراس والاعدام بنفس اللحظة، كان مندهشا من المنظر خائفا لدرجة انه لن ينتبه الى اختفاء مريضته، ديما كان يشعر بتأنيب الضمير لأنه صب تركيزه مع تعبيرات الوجوه، وهنا تصعد امرأة بزي عسكري تملأ الثقة وجهها لدرجة أن فاضل قال لو امتلك الثقة لتصرخ امرأة بجانبه انها غفران وذلك هو المكبل زوجها النسلي كلف النظر بلهفة، ويتخيل له قصة حب عظيمة.

وجدت اخيرا ديما وسط الصراخ والياس والالام ظن انه فقدها وسط الحشود لتقول له لقد تحرك الجنين.

فهمست لي بصوت متعب للغاية

لقد شعرت به في بطني لقد تحرك جنيني.<sup>1</sup>

ليخرج سماعية وحقا كانت دقات قلب تدق بمعدل سريع فاتبعت عيناه فرحا غير مصدقا لأنه في البداية كان ميتا لتقول اثناء لحظة الاعدام هيا لنغادر الباحة مسرعين مغادرين جارتين.

فتسال مندهشا كيف حدث هذا لتقول ان الجنين حصل على روح الرجل الذي قتل على الباحة بواسطة غفران أنى اعرفه جيدا كان يحبه الكثيرون وان علموا ان هذا الطفل يملك روحه لن يتكوني حتى ابيعه دعهم يظنون ان روحه ارتاحت للأبد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص185.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص188.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جرتين لعمر عبد الحميد

خلال رحلته الى وادي النسالى تختلف تماما عن المدينة بدلا من البيوت الفخمة هناك اكواخ خشبية وتتنظر قائلة: " انه كوخنا... تربيت هنا مع اخي ريان"<sup>1</sup>

ويأتي ريان لأخته ديما ليحضر جثة صديقه ويقوم بدفنها على مقربة من اشجار الوادي لنقول لأخيها انها ستعادر وتعود بعد شهرين.

ثم عدنا الى العيادة لتاتي نوبة ثالثة لديما كان الخوف يملا قلب الطبيب لخسارتها لتقوم بشق بطنها واخراج الجنين حيا من بطنها بعد موتها ليشعر بخيبة أمل على أنه وعدها ليحافظ على روحها وروح جنينها.

ليحمل جثتها ويدفنها ويأمر صالح بان يقول لا اريد ان يعرف أحد بان جنين ديما قد نجا.<sup>2</sup>

عاد مجددا للطبيب وأصبح طبيبا مشهورا مع ادم ابن ديما ليعرفه على منطقتة عاد الى جارتين استعادت النسالى قوتهم لان غفران اصبحت سيدتهم بمساعده ريان اخي ديما.

### الشخصيات الثانوية:

#### - شخصية ريان:

هو خادم نديم والذي كان يعمل معه وقد ساعد غفران عند دخولها الى وادي النسالي وبعد ان تعرضت للضرب والإهانة ادخلها الى بيت نديم وطلب منها الرحيل، ولكنها اخبرته انها تريد اكمال حلم نديم في تعليم النسالى وساعدها على ذلك.

#### أ- الصفات الجسدية:

وصفه الراوي بانه شخص يافع جميل لم يتعمق الراوي في وصف جسد ريان لأنه كان شخصا مساعدا وثانويا لم يصب كل الاهتمام لوصفه.

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص 189.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 269.

### ب- الصفات الاجتماعية:

نسلي يعيش في الوادي الذي يعيش فيه صديقه نديم كان يدرس على يده في عمر الثامنة ومن بعد ريان صار العدد يتزايد في عدد الطلاب حتى أصبح ستة عشر طالبا بعد ستة أشهر الاولى كان العدد يتزايد شيئا فشيئا كان سيده يقنع الامهات بأن يلتحق بمدرسته الصغيرة التي تتجاوز حوشا صغيرا امام كوخه المتطرف، ولكنه نجح في ذلك.<sup>1</sup>

كان أقرب الطلاب لنديم كنت اعلم بعلاقته مع السيدة غفران بتذكر كيف رسم لحظة ليشنت انتباه ام غفران هو وديما ونديم ليستطيع مقابلتها أدركت ان النسالي مهما وصل الحال بهم سيظل النسالي الطبقة المنبوذة بدأت العراقيين تواجه سيدي لكونه نساليا لم أحب ما حدث وكوننا نسالي وزادت كراهيتي لأهل جارتين تزداد في قلبي كل يوم عن اليوم الذي يسبقه.<sup>2</sup>

وبدأت ارى الضعف الذي كان في نديم عند وقوعه في الحب قررت ان اتوقف في دروسي معه.

### ج- الصفات النفسية:

بدأت ارى كيف ان سيدي ينهار بعد قصه حبه لدرجة انني غضبت وايقنت انني لن أكمل دراستي معه<sup>3</sup> وهو مغادرا يمسح الدموع من عينيه وبقي في الحالة المزرية حتى حل الظلام وكان الغيظ يتآكل داخله تجاه السيد نديم وبالفعل مع مرور الوقت ومع مصاحبة نديم أصبح حلمه ان يصير ريان شريفا يوما لا مجرما يموت امام اهل جارتين وبات الحلم مزروعا في العديد من النسالي بعد أن اصبحت السيدة غفران ضابطة الباحة واعلانا بحبها وزواجها من النسلي.

كان الحلم يتضخم شيئا فشيئا صارت قلوبنا مطمئنه وها هي السنوات تمر كنت اقول لأختي ديما حلمنا جميعا على وشك التحقق يا ديما.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص143.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص146.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص147.

<sup>4</sup> عمرو عبد الحميد: قواعد جارتين ج1، ص160.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جرتين لعمر عبد الحميد

وهنا بلغت عامي السادس عشر والحلم والأمل يملأ القلب ولكن السيد نديم يثور الغضب مجددا ولكن الغضب يملا جوفه أكثر من السابق.

واليوم المنشود الذي سيتم فيه تزويج ديمما بالسيد نديم ولكن هناك من كاد مكيدة لسيدي كانت المعلمة بيان التي اتهمته بالسرقة ولكونه نسليا وهي شريفة حصل عليه الضباط مكبلا بأصفاد من حديد كان الحزن يملا قلب النسالي وكان الحلم بدا يتلاشى تدريجيا ذهبنا الى الباحة لنشهد محاكمه سيدي وكيف ان غفران زوجته هي الضابطة التي ستشهد على محاكمته لمجرد معرفه ذلك دخل الامل مجددا اليها لان معلمنا في ايدي أمانة خرج مكبلا بالأصفاد ونحن في الباحة ننتظر خروج غفران لفك قيوده وعقد زواجهم خرجت والغضب والدموع تملأ عينيها لتخرج السكين وتشق صدر سيدنا الذهول والحزن يملا قلوبنا كيف هذا لقد قتل سيدي هنا امتلا قلبي مجددا على الاشراف كنت محببا رفيق دربي مات نتيجة الحب.

بعد معرفه غفران ان نديم ذهب ضحية السيدة بيان رجعت الي حزينه لكي اساعدها ولكن قلت بنبره حادة:

" ومكانك ليس هنا سيدتي... أتعلمين قبل ان اراك اليوم تمنيت كل لحظة لو جاءتني الفرصة لأقتلك بما فعلته بسيدي"<sup>1</sup>

نادمة على فعلتها ولكن الان لا يفيد الندم.

قامت بالتكفير عن ذنبها بتعليم النسالي واكمال حلم نديم في الاول رفضت ثم أدركت انه حلم سيدي وانه سوف يكون سعيدا بهذا، ولكن النسالي لن يتقوا بها مجددا ولكني عليهم مساعدته وتحقيق حلمي سيدي.

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص 211.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جرتين لعمر عبد الحميد

وفي الاول لم يريد الكثير الدراسة، ولكن مع الوقت بدا الناس بالدراسة عندها العديد من النسلين يدرسون حلم نديم واخيرا أصبح حقيقة وصارت الاطفال النسالي في مدرسه السيدة غفران وصرنا انا وفاردين مساعدتها بعدما أصبح العدد كبيرا.<sup>1</sup>

بعد الالم والحسرة على فقدان سيده لأنه كان رفيقه الوحيد شيئا فشيئا بدا يا ريان في الامل مجددا لان غفران بدأت في تحقيق حلم سيده نديم النسلي وإقامة مدرسة صغيرة تدرس فتيات وفتيان النسالي بدلا من الوقوع في الرذيلة ومحاسبتهم فوق باحة جويدا بالإعدام وهذه المدرسة في كوخ نديم كان الفرح ريان والنسالي لا يصدق بالتغيير الذي وقع لهم.

ولأنه شعر بصدمة عند سماع وفاة اخته ديما التي كانت قد رحلت عن بلاد جارتين عند علمها انها حامل وهذا الخبر جعله حزينا لأنها كلما تبقت له بعد امه ولكن هذا لم يمنعه هو وغفران واكمال طريقهما وغرس الامل في نفوس النسالي.

### شخصية ديما:

هي فتاه عجريه جميلة في العشرينات من عمرها اقامت علاقة غير شرعيه مع شاب عجري.

### أ- الصفات الجسدية:

وصف الراوي ديما بانها شابه ذات شعر مموج اسود طويل يتدلى منها قرطان دائريان كبيران ألوان فستانها المزركش الطويل. سلط الراوي الاضواء على جمال ديما الخلاب ومظهرها المتناسق لكي يحيل للقارئ التخيل والاستمتاع بثنايا الرواية.

### ب- الصفات الاجتماعية:

هي فتاه في العشرينات نسليه عجريه من عائلة نسليه فقيره مكونة من اخ وام ولا وجود للاب لانهما ناتجان عن علاقه غير شرعيه ثم قتل امها بدافع الشرف لان هذه هي قواعد بلدة جارتين لنسالي

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص 237.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جارتين لعمر عبد الحميد

درست قليلا ثم لجأت لمساعدته امها قبل موتها في المال فلم تكمل تعليمها وانشغلت في البيوت لجلب المال واكمال تعليم اخيها الوحيد ريان، وخدمت بجسدها لان النسالي لم تكن هناك اشغال راقية مثل اشرف جارتين كان تتمنى لو انها من الاشراف في يوم من الايام اكتشفت انها حامل من صديقها العجزي النسلي الذي تم قتله فوق باحة جويدا مثل ما يحدث للنسالي دائما فاضطرت للمغادرة والبحث عن المساعدة وهناك التقت بالطبيب فاضل الذي ساعدها على اكمال رحلتها.

اعتذر انني تأخرت كل هذا الوقت... كان على المجيء اليك قبل أيام.<sup>1</sup>

### ج- الصفات النفسية:

تألمت ديما لعرفها انها تحمل جنين غير شرعي وتعلم ان نهايته ونهايتها الموت فغادرت مسرعة من البلدة لإيجاد طبيب يساعدها في هذه الورطة وبالفعل وجدت الطبيب فاضل الذي غادر معها الى جارتين عند اكتشافه بان الجنين بداخلها ميت سردت له عن قواعد جارتين وارت له وشمها النسلي وعلم ان الجنين ناتج عن علاقه غير شرعية ومع وصولها الى بلدة هناك تشهد اعدام صديقها وصديق اخاها ريان الا وهو نديم وهناك تذهب روح نديم الى جنينها لتصاب بنوبه وتقع مغمات وهناك تعلم بان جنينها دأبت فيه الحياة بروح صديقها نديم الشخص الذي يحبه كل الناس، خافت ان بعلم الضابطة بان روح نديم اصبحت في جنينها انهم سيأخذونه بثمن باهض فاضطرت لتوديع اخيها ريان لمدته شهرين والرجوع مع الطبيب فاضل وليلة من الليالي تصاب ديما بالنوبة الثالثة وتكون تلك النوبة خاتمه لقصتها فتموت فيضطر الطبيب الاختيار جنينها وانقاذه لا يزال الجنين حيا.<sup>2</sup>

فشق بطنها بنصله طبقاتها طبقة وراء الأخرى خرج الجنين حيا وكانت ديما قد فقدت حياتها وحملوا جنتها الى بلادها وبقي الابن آدم عند الطبيب فاضل لإنهاء وعد امه والاعتناء به.

كانت حياتها قاسيه لآخر لحظه عاشتها كانت هذه حياة النسالي قبل التغيير.

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص18.

<sup>2</sup> عمرو عبد الحميد: قواعد جارتين ج1، ص262.

### شخصية صالح:

هو مساعد الطبيب فاضل، والذي استقبله في العيادة الطبية وأخبره عن عدم مجيء أي مريض إليها

#### أ- الصفات الجسدية:

وصفه الراوي شاب عشريني قصير القامة داكن البشرة كان باديا عليه أنه من اهل الصحراء متفاجئا لرؤية الطبيب فاضل.

#### ب- الصفات الاجتماعية:

شاب عشريني ينتمي إلى عائلة فقيره يعمل كمساعد في بني عيسى يتحصل على أجر ضعيف وذلك لعدم تواجد المرضى داخل العيادة لم يكن له منزل خاص به كان يعيش داخل العيادة في غرفة شبه مظلمة.

كان مساعد الطبيب الجديد فاضل كان دائما يحدثه عن عدم تواجد المرضى داخل العيادة ليتفاجأ بالمريضة الأولى التي جاءت إلى الطبيب فاضل تلك الفتاة الفجرية الجميلة الخائفة التي طلبت من سيده القوم معها في رحلته.

#### ج- الصفات النفسية:

كان صالح يعاني من الوحدة داخل العيادة لدرجة أنه كان مستاء لعدم وجود طبيب ولا مريض وعند وصول فاضل لم يكن مصدقا عينيه.

فتح عينيه غير مصدق وحاول ان يهندم ثيابه مسرعا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص13.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جارتين لعمر عبد الحميد

كان يشعر بالسعادة لوجود طبيب مرحبا به بكل فرح لأنه في أول الأمر كان صالح يهتم بجمع أغراضه المتناثرة للرحيل

لأنه بقي وحيدا في العيادة كان دائما يقول لطبيب فاضل أنه لا توجد هناك مرضى وإن عليه بالرحيل لأن هذه المنطقة ليست مناسبة له ولكن الطبيب فاضل كان مثله لا يملك المال ويجب عليه العمل فطلب منه مساعدته هو البقاء بجواره لم يرفض صالح وبقي في العيادة هنا صادف المريضة ديما التي أخذت بسيدة الى جارتين وبعد رحلتها عادا إلى بني عيسى ورجعا إلى صالح الذي كان ينتظرهما بفارغ الصبر والاشتياق وهنا حضر بعد عدة أسابيع الى موت ديما مندهشا من هول المنظر كيف أن الطبيب فاضل اختار أن ينقذ الجنين وهنا حزن صالح على ديم وعلى فقدانها لها وحمل جثتها وذهب بها إلى عائلتها وهو أخيها ريان ليقوم بدفنها في الوادي .

شعر صالح بالحزن على صديقتهم ديما، لكن مع مساعدة الطبيب فاضل لديما أصبح المرضى يتوافدون على العيادة وأصبح الطبيب فاضل مشهورا، وصالح يتقاضى المال على مساعدته الطبيب فاضل وانتفض الغبار على العيادة وفتحت من جديد وأصبحت معروفة للنسالي وللأشراف أيضا.

### شخصية زين:

هو شقيق غفران الصغير وينتمي الى مدينة جارتين ويبلغ من العمر سبع سنوات فقط، ويعيش مع أخته في مدينة جويدا وهي أرقى المدن في منطقة جارتين، وتتحدث الرواية عنه عن خروجه الى اللعب مع الاطفال كل صباح، وكيف كانت أخته تكافئه بعد حصوله على الأهداف بالحلوى، وأن والدتها كانت ستفعل نفس الشيء معه وكيف يخبر أصدقائه أن أخته ستتزوج قريبا.

### أ- الصفات الجسدية:

وصفته غفران أن ذين شعره أسود وعينييه بنييتين داكنتين كان مرحا محبا للعب.



### ب- الصفات الاجتماعية:

زين يبلغ من العمر اثني عشر عاما من أشرف جويدا ينتمي الى عائلة المرموقة إلى أم وأب متعلمين ومثقفين وأخت مثقفة ومتعلمة كان من الأشرف ليس مثل باقي الشخصيات هو وأخته يمتلكون نفس الحقوق؛ له حق في الدراسة والعمل كان يحب أخته وعائلته كثيرا وفرح لوجودهما، ولكن بعد وفاه أمه وأبيه تغير الوضع.

### ج- الصفات النفسية:

عان زين من فقدان أمه وأبيه وذلك بسبب قواعد جارتين السخيفة وهو عند وصول الأشرف لسن الخمسين يتم اعدامهما، فقد زين أبيه الأول وبعد سنوات فقد أمه بقي وحيدا مع أخته وخالته.

أصبح وحيدا وبعده أصبحت أخته ضابط وذهب لدراسة وبقي وحيدا مع خالته وبعد سنوات بعد تخرج أخته رجعت إليه والفرح يملأ قلبه ليتفاجأ بخبر زواجه بالنسلي نديم لم يكن معارضا لزواجهما بل سعيدا لأنه وأخيرا سيصبح له صديقا يلعب ويستمتع معه رسم الأحلام مع زوج أخته واليوم الموعود ثم بفاجعة كبرى قتل نديم على يد شقيقته، كان حزينا لأنه أمسى وحيدا مجددا، لأن أخته ذهبت لتحقق حلم نديم وهو دراسة النسالي في مدرسة نديم الصغيرة بقي مع خالته وفي الأخير قرر الانضمام إلى مدرسة أخته وريان ومساعدتهما في تدريس النسالي وكيف استطاعوا كلهم تغيير وضع النساليين للأفضل وكيف تم إبعادهم عن الرذيلة وعن العلاقات غير شرعية، وتم إبعادهم عن باحة جويدا.

### علاقة الشخصية بالمكان:

يؤدي المكان داخل الرواية عامل أساسي في تشكيل الشخصية، فهناك علاقة ترابطية بين المكان وتشكل الأحداث والشخصيات، لأن كل حادثة لا بد أن تقع في مكان محدد، بل هو الدافع والمحرك للحدث كل ما تقوم به الشخصيات من حركة داخل العمل الأدبي، بل هو واحد من العناصر التي يتخلف وعي الإنسان وتشكل تجاربه عبر تماسه معها.

### أ- الأماكن المغلقة:

يعتبر عنصر مهما في السرد لأنه محرك المؤثرات الداخلية والخارجية.

ف نجد الأماكن المغلقة "مليئة بالأفكار والذكريات والآمل والترقب كما تخلف لدى الإنسان صراع داخليا بين الرغبات وبين المواقع وتوحي بالراحة والأمان.<sup>1</sup>

الأماكن المغلقة في رواية قواعد جارتين وأهمها:

#### العيادة:

هو مركز صحي يتعالج فيه المرضى ويكون خاصا وأصغر من المستشفى وكان في الأول مرتبط بشخصية الطبيب فاضل ومساعد صالح حيث جاءته فيه المريضة دوما كانت العيادة في الأول مركز مجهول ومنبوذ وبواسطة الطبيب فاضل أصبحت عيادته مشهورة عند النسليين وأصبحت مركز لكل مريض.

#### الغرفة:

غرفة غفران الأمانة الصغيرة التي هي تعتبر المكان الوحيد التي تستقر فيه غفران لكي تستجمع قواها وتستطيع محاربة الناس خارجا وتعتبر الغرفة الركيزة الوحيدة الخاصة لشخصية غفران

#### البيت:

هو المكان الآمن والمريح حيث يستجمع فيه العائلة ويملأه الضحك والسعادة والعاطفة وكان هذا ما يجمع عائلة غفران أمها وأبيها وأخيها زين قبل الفاجعة وتشتتهم وموت الأب والأم حيث أصبح خاليا ومهجورا.

<sup>1</sup> حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوعاريت الثقافي، رام الله فلسطين،

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جارتين لعمر عبد الحميد

### المدرسة:

هي مكان للتعليم والتثقيف، حيث يتعلم فيه الأشراف عن قواعد بلادهم جارتين ومعرفته كل ما يجول حول العالم وطبعا هذه المدرسة مخصصة فقط للأشراف وليس للنسالي.

### المكتبة:

مكان مغلق مخصص لمطالعه الكتب وتصفح كل ما هو جديد حول أخبار جارتين.

### ب- الأماكن المفتوحة:

كان المكان أهم المظاهر الجمالية في الرواية العربية والمكان المفتوح يوحي بالاتساع والتحرر، ولا يخلو من مشاعر الضيق:

الأماكن المفتوحة في رواية قواعد جارتين لعمر عبد الحميد أهمها:

### الحي:

إن الحي من أكثر الأمكنة التي تشير إلى معنى الحياة وحركاتها الدائمة وهو حر ومطلق ذكره الراوي حيث فيه الحيوية والنشاط واللعب وكان زين هو من يلعب في الحي مع رفاقه وعلو الصوت وضحكات الصغار التي توقظ غفران كل صباح من غرفتها.

### المدينة:

إن المدينة صاحبة ثائرة تقوم الإنسان، الليل فيها صاحب وكذلك نهارها، ذكر الراوي في مدينة جويدا المدينة التي تسكن بها غفران كانت أرقى المدن بجارتين منذ الأربعة عشر وأكثرهم اكتظاظا بالسكان وتقع على مسافة ميل ونصف من بينها ومن هناك مدينه النسالي بلغت اعدادهم الالاف وكانت مدينتهم مكسره وبيوتها خشبيه ولم يكن حالهم مثل حال الاشراف في جويدا.

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جرتين لعمر عبد الحميد

### باحة جويدا:

وهو المكان المخصص لإعدام كل من ارتكب ذنب وكان له يوم مخصص اسمه يوم الغفران وهذه الباحة تم اعدام فيها الآلاف من النسالي ومن ضمنهم نديم النسلي الشخصية الرئيسية.

### الوادي:

وهو مكان شاسع به ماء على شكل نهر ثم فيه مكيدة نديم من طرف الأستاذة بيان وهو ايضا مكان يدفن فيه شخصيات النسالي التي تم اعدامهم وهناك وادي بني عيسى ووادي العجر.<sup>1</sup>

### علاقة الشخصية بالزمان:

ان الزمن تقنية سردية يستعملها الكاتب لتنظيم الوقت وفقا لسيرورة الأحداث وادوار الشخصيات فيها.

### الاسترجاع:

وهو السرد الاستذكاري وهو استرجاع القصة تمت في زمن ما متباين.

بدأها الطبيب فاضل بمعرفته بمريضته ديما والاسترجاع الثاني فعلته غفران عندما بدأت تتحدث عن سنها الخامس والعشرين وكيف معها خالتها وهي تخطط لها ثوب الزفاف مع نديم وبعد ذلك رجعت لنا بصباها عندما كانت صغيرة وتدرس في مدرسة نديم.

عندما قالت:

" ان السيدة سامرية ستأتي الى منزلنا بعد الظهر لتأخذ مقاسات فستان زفافي سيعلن زواجي في باحة جويدا امام اهل جارتين نهاية هذا الشهر."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، ص 279

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 223

## الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية قواعد جرتين لعمر عبد الحميد

### الاستباق:

كل مقطع حكائي يروي احداثا سابقة عن أوانها او يمكن توقع حدوثها وهذا ما لجأ له الراوي لهذه التقنية الى التلميح او الاخبار.

واستخدم الراوي شخصية الطبيب فاضل لإخبارنا بشتى التفاصيل وكيف انه التقى بغفران قبل قتلها لنديم وكيف انه تعرف على السيدة بيان قبل ان تكيد المكيدة لنديم خلال الوادي.

وكذلك لقاء غفران ونديم في صغرهما وكيف بنى لهما الراوي قصة حب مستقبلا تجمعهما ينتهي بمأساة.

وكل الشخصيات تحدث وفق تسلسل زمني موت نديم على يد غفران وكيف انها اصبحت مدرسة النسالى.

وموت ديما الفتاة العجربة ومجيئها في الزمن المحدد لانتقال روح نديم الى جنينها كي تصبح أم لروح نديم.

وكيف أن الطبيب تبني فكرة ابن ديما وعودته معه الى ارض جارتين.

خاتمة

## الخاتمة:

وصلنا الى ذروه الصفحة بعد ان لطننا بالحبر اول صفحات البحث وحاولنا بأقصى ما فعلنا ان نتوج اقلما في متن بحثنا المتواضع بان يعطي نظرة موجزة عن بنية الشخصية في رواية قواعد جارتين لعمر عبد الحميد.

- 1- جاءت أحداث الرواية بصيغة عجائبية وغريبة في انتاج الاحداث وتحريكها من اهم وظائف الشخصية الروائية فهي لا تتجلى في عامل واحد، بل في مجموعه من العوامل والصفات.
- 2- برزت في هذه الرواية شخصيات ساهمت في بناء الاحداث وتطورها فوجد الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية والشخصية المساعدة.
- 3- جاءت الشخصيات متنوعة خيالية وغريبة اعتمد على الغرابة ولذلك استخدم تقنيتي الاستباق والاسترجاع في تحليل كل شخصية، استباق بعض الاحداث كانت مجرد توقعات لما ستؤول اليها الاحداث المستقبلية للشخصيات.
- 4- كما لاحظنا وجود علاقة قوية ووطيدة بين الشخصية والمكونات السردية الأخرى كما ان أحدها يكمل الاخر ويسعى لإيصالها الى ذهن القارئ.
- 5- تعتبر الشخصية من اهم مقومات بناء العمل الروائي وتتمثل في احداثه، فالرواية بلا شخصيات مثل الجسد بلا روح تعد عملا بتورا خفيا.
- 6- هناك طريقة ثانية لتقديم الشخصية في الرواية الطريقة المباشرة التي يتيح فيها السارد للشخصية التحدث عن نفسها والطريقة الثانية غير مباشرة فيها تقديم للشخصية على لسان السارد ومن طرف شخصية أخرى مثلما فعل عمرو عبد الحميد في رواية اعتمد على الطبيب كسارد.

خلاصه القول بذلنا كل الوسع حتى نقدم هذا البحث بأحسن صورة ممكنة في حدود ما يسمح به زماننا السريع وما لنا من امكانيات ورغم ذلك يوجد فيه عيوب وسلبيات ونرجو ان نكون قد وفقنا في هذا البحث، وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا واليه ننيب.

قائمة المصادر

والمراجع



## قائمة المصادر والمراجع:

### أولاً: المصادر:

- عبد الحميد عمرو: قواعد جارتين: عصر الكتب، مصر، القاهرة، ط1، 2018.

### ثانياً: الكتب باللغة العربية:

- 1- لحميداني حميد: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991.
- 2- أحمد حفيظة: بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوجاريت الثقافي، رام الله فلسطين، ط1، 2007.
- 3- الشيخ غريد: الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، قناديل للتأليف، ديسمبر 2004.
- 4- القصاروي مها حسن: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2004.
- 5- إسماعيل عز الدين: الأدب وفنونه ودراسة نقد، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ط9، 2013.
- 6- البحراوي حسن: بنية الشكل الروائي، الفضاء الزمن الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
- 7- بوسماحة عبد الحميد: مكونات البنية الفنية، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع بن عكنون، الجزائر، د.ط، 2008.
- 8- بوعزة محمود محمد: تحليل الخطاب السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
- 9- خفاجي أحمد رحيم، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2012.
- 10- خليل إبراهيم: بنية النص الروائي، منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
- 11- سلامة محمد علي: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، المجلس الأعلى للثقافة، السلسلة، يناير 2011.
- 12- شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2009.
- 13- مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر، الأردن، عمان، ط16، 2005.

- 14- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، اتجاه الكتاب العربي، دمشق، ط1، 2005.
- 15- مرتاض عبد الملك: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1990.
- 16- مرتاض عبد الملك، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، (د.ط)، 1995.
- 17- هامون فليب: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: د. سعيد بن كراد، تقديم عبد الحاج كليطو، دار الكلام، الرباط، ع8-9، 1988
- 18- بوعزة محمد: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم/ ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
- ثالثا: المراجع المترجمة:**

- 1- أرسطو، فن الشعر، تر: حنى بن يونس، تح: د. شكري عباد، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الدار البيضاء، ط1، 1986.
- 2- بروب فلاديمير: مرفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن ود. سميرة بن حمو، دار شرع، دمشق، سوريا، ط1، 1996.
- 3- تزيفيتان تودوروف: الأدب والدلالة، تر: ناديم خشفة، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1، 1996.
- 4- روجر هينكل: قراءة الرواية.
- 5- هامون فليب: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: د. سعيد بن كراد، تقديم عبد الحاج كليطو، دار الكلام، الرباط، ع8-9، 1988.

#### **رابعا: المعاجم العربية:**

- 1- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت (د-ط) المجلد السابع مادة (ش ج ص).
- 2- ابن زكريا أبو الحسن أحمد ابن فارس، معجم مقياس اللغة تح، وضبط عبد السلام محمد هارون، مات (شخص)، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر بالإسكندرية، ط2، مصر، 1979.
- 3- مسعود جبران: الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين بيروت لبنان، ط7، مارس، 1992.

#### **خامسا: المجالات:**

1- مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،  
العدد 13، 2000.

2- مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، العدد 240، ديسمبر  
1998.

# الملاحق

## قواعد جارتين:

هي رواية خيالية صدرت عام 2018 تتحدث عن مدينة اسمها جارتين التي لها قوانينها الخاصة، ومن اهم هذه القوانين ان سكانها لا يجب ان يتجاوز الخمسين سنة وقوانين أخرى.

الرواية تحمل في طياتها مجموعه من الرسائل والمبادئ والقيام الإنسانية وتتميز ايضا بأسلوبها البسيط وطريقه الثالثة مما تبدلها مفهومة.

وهي للكاتب والروائي المصري "عمرو عبد الحميد" درس الطب بجامعة المنصورة، اشتهر كاتبا في مجال الخيال بأول أعماله المنشورة وهي ثنائية "أرض زيكولا" و"اماريت" و"قواعد جارتين".

### ملخص رواية قواعد جارتين "للكاتب عمرو عبد الحميد"

يبدأ الكاتب روايته بهذه الجملة: "كل رجل كل رجل ينهار عند نقطة معينة". التي كتبها بطل الرواية: "فاضل أيمن زيدان" الطبيب الذي تخرج قبل "ثلاث سنوات" من الجامعة الجنوبية، "فاضل" شاب ريفي. أخبرني صديقي ان بلادنا تريد ارسال أطباء الى اقليم غربي بعيد لم اسمع عنه من قبل يسمى "بنو عيسى" ومع الضائقة المادية التي حلت بي، كانت تلك الوظيفة طوقى للنجاة وان كان مؤقتا.

قدمت اوراقى، وبالفعل تم قبولى، فلم يكن هناك متقدمون للوظيفة غيري، تزامن موعد وصولي الى ذلك المكان الغريب مع منتصف الليل... حاولت ان اتحدث الى الجندي هناك فأشار الي كي اصمت، كان هناك صدا صوت بعيد لطبول تدق ومزامير يأتي من خلف الجبال على جانب السكة الحديدية.

غادرت القطار ولم أجد نفسي الا وحيدا؛ اسندت ظهري الى حقيبتي منتظرا طلوع النهار... الى ان قفزت من موضعي حين سمعت فجأة صوت محرك سيارتي كانت تقترب مني بنورها الخافت وكان صاحبها يعلم بوجودي... كان عجوزا نحيفا يلف راسه بشال اشارة الي بيده كي اصعد الى صندوق سيارته دون ان ينطق، لينطلق بي بعيدا عن سكة القطار.

كان الطريق الى بني عيسى اطول مما تخيلت، توقفت السيارة بالقرب من رقعة زراعية مع بزوغ النهار، اشار الي العجوز بالنزول، فنزلت مع حقيبتني، ثم انطلق سريعا بسيارته مبتعدا عني، من النظرة الاولى أدركت صغر مساحة هذه البلدة هذه البلدة كان السكون يملا ارجائها، مشيت بين الشوارع فرأيت لافتة خشبية مكتوبه عليها "مركز الرعاية الطبية" طرقت الباب عدة مرات فتح الباب... وكانت هذه المرة الاولى التي التقي فيها صالح... خادم عيادتي الطبية، صاح صالح مرحبا بي بعد ما عرف من أكون.

مرت ايامي الاولى هناك ولم يطرق بابنا أحد ظننت في البداية ان السبب هو عدم علم اهل البلدة بقدومي فأكثررت من تجوالي بشوارعها مع صالح الذي بات صديقي الاوحد في ذلك المكان، كانت تلك البلدة واديا من وديان بني عيسى السبعة... الاقليم الأكبر.

لم يدق بابنا مريض واحد بعد مرور ثمانية عشر يوما حتى ظننت ان اهل تلك الوديان لا يمرضون، واجتاحني الشعور بالملل فقررت الذهاب الى حاكم البلدة كان رجلا سمينا ذا لحية... فاخبرني قبل ان اتكلم انه لم يعلم شيئا عن قدومي لذا لن يتحمل عني قرشا واحدا واذا اردت مقابلا لعملي فعلي ان اجنبه من مرضاي، وقتها ادركت ان انه لم يعد هناك وقت للانتظار عدت خائفا واخبرت صالح بانني سأغادر وقتت عند مدخل البلدة في انتظار من يقلني الى محطة القطارات ولكن لم اجد من يقلني الى سكة القطار وقتها ادركت اني علقت في ذلك المكان الى الابد، قررت ان اعود الى عمي صالح ثم رايته يركض نحوي... ولما وصل الي قال هناك مريضة تبحث عنك.

كانت المريضة شابة جميلة قالت لي اعتذر انني تأخرت كل هذا الوقت ثم رايته يركض نحوي... ولما وصل الي قال: هناك مريضة تبحث عنك، ثم اكملت وهي تخرج كيسا قماشيا يحتوي عملات معدنية انا من طلبت مجيئك الى بني عيسى أيكفي هذا الذهب مقابل لك؟ اسمي ديما... او ديما العجرية... جئت اليك من وادي العجر حيث أعيش، ثم اشارت ديما الى بطنها وقالت: انا حبلى واريدك ان تفحصه، استلقت ديما على السرير وفحصتها، ولكن كما توقعت كان قلب الجنين متوقفا تماما فقلت لها: ان جنينك ميت، فقالت: انه ليس ميتا، ولكن لم تدب الحياة فيه بعد، ولذا اريد مساعدته اريدك ان تأتي معي الى جارتين.

غفران... كان صياح الاطفال لبعضهم البعض في الزقاق صاخبا للغاية ذلك الصباح، وكان يدهشني حقا هي الطريقة التي يتسلل بها اخي زين ذو السبع سنوات من فراشه ليلحق بالأطفال كل صباح، ثم يصيح علي لأكافئه بالحلوى إن أحرز هدفا كانت امي تفعل الشيء ذاته قبل رحيلها منذ عام، كان صياح الاطفال اليوم اكثر حماسا، لابد وان زين اخبرهم ان اليوم يحمل حدثين خاصين الاول انني بلغت عامي الرابع والعشرين... والثاني ان السيدة سامرية ستاتي الى منزلنا لتأخذ مقاسات فستان زفافي... سيعلن زواجي في باحة جويدا امام اهل جاريتين نهاية هذا الشهر. **جويدا**: هي مدينتنا التي نسكن بها، ارقى مدن جاريتين الأربعة عشر، اخبرتني امي وهي تمسك شعري ذات مرة ان تاريخنا ينقسم الى ما قبل جدار جاريتين وما بعده... واننا ندين لذلك الجدار بحياتنا حيث يحجز من ماء البحر الثائر خلفه ما يكفي بهلاك جاريتين كلها في ساعات قليلة ثم ارتني وقتها لوحة مرسومة في احد الكتب عنه... كانت لوحة لنقوش التي دونت على قواعده **"قواعد الجدار الحاجز"**... نقوش قوانين بلادنا، او ما يعرف باسم **"قواعد جاريتين"** لم ادرك وقتها ان امي ستخضع للقاعدة الاولى من **"قواعد جاريتين"** التي تقول: **ان جاريتين لم تتسى ابدا ما فعله العجزة بحضارتها...** لذلك لا يعيش على ارضها من يعبر عامه الخمسين، حيث انه عندما تولى العجزة مقاليد الحكم بجاريتين لثلاثة قرون انهارت الحضارة بأكملها.

قالت لي مريضتي ديماء العجربة بخجل.. ان جنيني ليس شرعيا وكما اخبرتك، انا اعيش بوادي العجر لذلك لا انتمي اليهم... كان جنيني احدهم فحسب ولكنه مات قبل ان يتم زواجنا وترك بأحشائي هذا الجنين... انا انتمي الى جاريتين فقلت اذا انت جاريتينية؟

قالت: لا... انني من نسالي جاريتين. والنسالي هم حاملو العار جاريتين والقاعدة الثانية من قواعد جاريتين هي يلحق العار بالروح المذنبه للأبد...

فيولد جنين حي خارج جاريتين... فأجنة جاريتين بلا روح... فاذا كان الحمل غير شرعي، وراادت حاملته له النجاة فلا بد ان تتجه حاملته الى باحة جويدا يوم الغفران.

يقام يوم الغفران نهاية كل شهر... حيث يعدم هناك من اقر القضاة اعدامهم... ليس لأجنة الزنا فرصة للنجاة الا ارواح اولئك المذنبين... وهكذا ينجو الجنين، وتحمل روح المعدوم العار بجسد نتج عن الخطيئة

وان لم يكن هناك اعدام خلال اربعة أشهر، يولد الجنين ميتا اريدك ان ترافقني لأنني مريضة بالصرع وأفقد وعيي كثيرا فأريدك ان ترعاني انا وطفلي سأضاعف لك اجرک من الذهب... سأجعلك تعود الى بلدك ثري ان وافقت سأعود اليك بعد يومين ايها الطبيب، واتمنى ان اجد موافقتك.

**غفران:** كنت ارتدي ثيابي الداخلية حين بدأت السيدة سامرية في اخذ مقاسات جسدي وتدوينها في اوراقها، تذكرت يوم الغفران كانت امي تقول انها اسممتي غفران تيمنا بذلك اليوم، حيث تدب الحياة في اجنة النسالى والنسالى هم من الحقوا العار بجارتين على مر القرون صارت اعداد النسالى بالآلاف... فاذا اعدم احد الشرفاء، فقد تصبح روحه من النسالى، ان حصدتها ام احدهم اما ان يصير احد النسالى من الشرفاء فذلك لم يحدث قط رغم ان هناك قاعدة من قواعد جارتين تقول ان انت تزوج ان نسلي من شريفه جارتينية يصير اولادهم شرفاء... ولكن من تلك التي ترضى بالزواج من نسلي وخاصة ان هنالك قاعدة اخرى توصي بتحول اولادها لنسالى ان ارتكب ابوهم جريمة اخرى قبل وفاته في عامه الخمسين لم تخلق امرأة في جارتين تستطيع ان تثق برجل لا يخطئ على مر خمسين عام... خاصة انه مؤهل لذلك اي امرأة شريفة تجعل اولادها عرضة للعار في اي وقت من الأوقات!؟

كنت أحب المدرسة واتحمس للذهاب اليها للقاء صديقي الاسمر نديم... حيث كان يقف امام باب المدرسة... فكان قلبي يرقص فرحا كلما مرت دقيقة واقتربت من موعد الانصراف. وقتها بدأت قصه حبي لنديم. سألت امي مرة: هل سترحلان انت وابي وتتركاني وحيدة؟ فقالت امي: من قال ذلك؟ قلت: سيبلغ ابي الخمسين من عمره بعد ثمانية أعوام، وستلحقين به بعدها بعام فانتهت امي الى مقصدي، وقالت: لا عليك ان تفكري بهذا الامر... انها القواعد يا غفران... ولكن سأحرص انا ووالدك على إنجاب ما يكفي من أطفال قبل موعد رحيلنا ان ارواح جارتينية، وبالتالي عليها الاكتفاء بخمسين عام فقط، سألتها: كيف ستموتون؟ قالت ان لم يهزمننا المرض قبل الخمسين سنوجه الى وادي حوران، وهناك سيجد رجال الدين طريقة غير مؤلمة لحصاد ارواحنا. قلت: وماذا لم تذهبوا الى هناك؟ قالت: سنعدم على منصة اعدام جويدا. قلت: وماذا لو رحلنا عن جارتين؟ قالت: وقتها ستقطع الروح عن نسل عائلتنا للأبد... وسيصب العار العائلة بأكملها.



على نحو اربعة أشهر لم يمر يوم دراسي دون ان نكتب انا ونديم الى بعضنا البعض... وصرت أكره ايام الاجازات. اربعة أشهر لم نتحدث فيها وجها لوجه مرة واحدة، بل نكتب فقط. وعندما اقتربت الإجازة الموسمية للمدرسة كتبت لنديم نلتقي في يوم الغفران، فوافق على ذلك.

كان الزحام شديدا في يوم الغفران كعادته... الوف من السكان، فتيات وفتيان يسرون محتشدين... لا أحد يفوت ايام عيدنا ووقفت انتظر نديم ثم سمعت صوته للمرة الاولى يناديني: غفران التقت نحو الصوت واتجهت نحوه، وقفنا صامتين لهنيهة كانت للمرة الاولى في حياتي التي التقى فيها شابا واحده وجها لوجه. امسك نديم بيدي وبدانا نشق الحشود سوية الى وسط الباحة... كان المكان الانسب لنا... بعيدا عن مقدمة الباحة المكان الذي يفضله ابي وقفنا ننظر الى الساحة بدا كبير القضاة بالصعود الى المنصة، فقلت اريد ان التحق بالمدرسة العليا لدار القضاء وأصبح قاذية ذات يوم. فابتسم وقال: ستصبحين أشهر امراة في جارتين إذا فقلت له وما حلمك؟ فقال لا اعلم... لم امتلك حلما بعد مهلا مهلا لدي حلم... ولكن سأخبرك به لاحقا. وفي نهاية الحفل قبلني على خدي وقال: سنلتقي يوم الغفران القادم مثل ما التقينا اليوم، اجازة مدرسية سعيدة وبعد شهر التقينا في يوم الغفران التالي، غادرنا الحفل وسرنا عبر المرج الشرقي الذي يفصل الباحة عن النهر الجاف... وهناك هب نسيم منعش حمل برائحه زهوره البرية، سألته ماذا يعمل والدك؟ فقال: مات منذ أعوام... قلت: بسبب القاعدة الأولى؟ فقال: نعم! ومع بدء الدراسة، عدنا الى لقاء الاعين ومحادثتنا المكتوبة مجددا... لم يعد حديثنا المكتوب مقتصر على مغاللتها لي فحسب، بل توسع لنتحدث عن مدن جارتين الأخرى، وايام الغفران التي صارت بمثابة المكافأة الشهرية التي تنتظر كلينا نهاية كل شهر. واثاء يوم الغفران الحادي عشر لذلك العام، وفي الطريق الى الباحة كان لساني ينطق بين وبين نفسي "احبك"، ذهنيا الى مكاننا المعتاد على ضفة النهر الجاف، وهناك قال لي: سأرحل في نهاية الاسبوع القادم فقلت: انا بالكاد اتمالك نفسي: لماذا؟ فقال: سأرحل فحسب... لن يفيدك معرفة السبب في شيء، فقلت: لم يعد قرار الرحيل قرارك وحدك. فسكت برهة، ثم وقال: سأتم عامي السادس عشر نهاية الاسبوع القادم... ولقد وجبت على القواعد، فقلت: اي قواعد؟ حينها سكت لحظة، ثم قال: قواعد جارتين، ثم فك ازرار قميصه ليكشف صدره... كان ثمة وشم ازرق على جانبه الايسر فوق القلب مباشرة لم يكن الا وشم النسالى.

فاضل... كانت السماء صافية على غير العادة في هذا الوقت من الشتاء عندما شرعت في حزم امتعتي لمرافقة ديما المريضة الوحيدة التي زارتي قبل أسبوع، في رحلتها الى بلدها جارتين التي ستستغرق شهرا كاملا. كان في انتظار سائق العربة، رجل ثلاثيني غليظ الوجه، ركبت معه وكانت ديما تنتظرنا على مشارف وادي العجر فركبت معنا وبدانا طريقنا الى جارتين. واصلنا رحلتنا مع طلوع النهار وفي ايامنا التالية بدأ حديثنا يكثر... قد حدثت الى ديما عن حياتي في بلادي، بلاد النهر القديم... تعجبت عندما اخبرتها انني لم أجد الفرصة للعمل كطبيب في بلادي واخبرتي انها من ارسلت أحد اتباع حبيبها بكيس من الذهب الى من اختارني لآتي الى بني عيسى وبالطبع لم تكن تقصدني انا بالذات... ولكن القدر اختارني، كانت تريد طبيا من بلادنا فحسب. مرت الايام التالية متشابهة لنتحرك نهارا... تتحدث عن اي شيء، ونتوقف ليلا لننال قسطا من النوم حتى طلوع فجر اليوم الجديد.

غفران... كانت اللحظة التي كشف لها نديم عن وشمه هي المعنى الحرفي لتوقف الزمن... سكنت الحشائش من حولي عن حركتها فجأة، واخفتى طنين الحشرات المحلقة فوقها... واخنتق صدري وكان الهواء قد تقطع عن محيطنا، ولم أدر نفسي الا وانا استدير واركض مبتعدة في فرع كان قلبي يدق بسرعة، بينما تعصف بعقل كلمة واحدة: نسلي!!

مرت ساعات أربع قبل ان انهض عن فراشي واتجه الى غرفة امي قلت لها: انني أحب نسليا!! فوبتت من موضعها، وقالت: كيف كيف حدث ذلك فانسابت الدموع من عيني وارتميت في حضنها وانا انشج بقوة... فربتت على ظهري، اخبرتها بقصتي مع نديم. قالت: النسالي خائفون... كاذبون... انانيون... كان يعلم أنك شريفة، ومع ذلك واصل غوايته لك كي يتعلق قلبك به، انه شيطان، فهزرت راسي بابتسامة حزينة، ثم نمت بجانبها. كانت احلامي تضج بجملته واحدة: النسالي خائفون لم اذهب الى المدرسة في الايام التالية... وحاولت امي ان تستغل وقتي بكل شيء متاح كانت نفسي تحدثني دوما ان هناك شيئا بنديم يختلف عن النسالي... يكفي انه متعلم ولم أر منه اي سوء... لكن عادت نفسي تقول: روحه آثمة؟؟ ولكني لم أستطع ان ابعده عن خيالي لحظة واحدة، حتى احلامي صارت كلها عنه. كانت الإجازة أصعب ايام حياتي لم تستطع اي من العروض الترفيهية ان تزيح عن عقلي ذلك الفراغ الذي كنت اشعر به، كنت افتقده افتقد ايام الغفران معه، وافتقد كتاباته واشتعل الأمر بداخلي اكثر عندما صادفت القاعدة التي تجيز زواج النسالي

من شريفات جارتين. ابتسمت وانفجرت اساريري... وتوجهت الى غرفتي يدق قلبي بفرحة كنت اظن انها لن تأتي مره أخرى. انني احبه... وان كان الحب فعلا لا قولاً، كان على ان اطلبه بالبقاء واكون سبيله للتخلص من عاره الذي لاحقه لسنوات عمره وفجأة دقت امي على باب الغرفة وقالت: لقد ظهرت نتائج الامتحانات لقد تم اختيارك الالتحاق بالمدرسة العليا لضباط الامن.

ذهبت في نهاية الشهر الى يوم الغفران استأذنت من والدي للمغادرة فسمحا لي، ذهبت الى المرج واتجهت نحو النهر الجاف في شعرت بأقدام تدوس العشب من خلفي ولولا ان تماسكت لكنت سقطت من على حافة المنحدر بعدما وجدته يقف خلفي، كان عاري الصدر يكشف عن وشمه كما تنص القواعد بان يكشف النسلي عن وشمه بعد عبوره السادسة عشر طالما تواجد بالمدينة يكشف الذكر صدره وتكشف الانثى كتفها الايسر وكأن كل الكلمات تطايرت من لساني وقفت صامته امامه لا انبس ببنت شفة مني ان وصلت عام الخامسة والعشرين دون جريمة؟ حيث تسمح لي القواعد بالزواج؟ فقلت: هل تعديني ان تظل نقياً حتى بلوغك ذلك العمر... ثم بقائك معي نقي حتى يحين موعد رحيلك؟ فقال نعم... سأفعلها من اجلك؟ اعدك مازلت اتذكر اليوم الاول لي في مدرسة الضباط ودعني ابي ووعدني انه سيأتي ليصحبني في اجازته بعد ستة أشهر، فودعته وسرت بفسطاني تجاه البوابة كان قلبي يدق بقوة وكأنني قد عبرت الى منطقة اخرى من حياتي... كانت الايام طويله للغاية كان الامر اشبه بالكابوس الذي ولجت اليه وعلقت به كانت التدريبات اليومية على ان حقيقيا لابد منه يوما بعد يوم ايام تمر، أسابيع، اشهر، الى ان حلت اجازتنا الاولى بعد ستة اشهر، اسبوعان من الحياه القديمة مجددا، كنت اظن انني لن ادركها ابدا.

كنت اظن ان الكون بالخارج قد تغير لكنني وجدته كما هو... البيوت نفسها، الناس نفسهم، كأنني تركتهم يوما واحدا فقط، لم يتغير الى ان كان يوم اجازتي هو يوم الغفران ذهبت انا وامي لمشاهده مراسم الاحتفال بيوم الغفران، لم اتمكن من الابتعاد عنها وفجأة صاحت احدى النساء بأن كيس نقودها قد ضاع حدثت حالة من الهرج والمرج ادى الى الانفصال عن امي وجدت يدا صغيرة تجلب سترتي كان طفلا صغيرا مترب الوجه اشار بيده تجاه الشرق... فادركت ان نديم ينتظر هناك فانسللت من بين الجمهور ناحية الشرق حيث كان نديم ينتظرنى قلت له: ظللت ابحت عنك... حتى حدثت حالة الهرج والمرج بعد سرقة احدهم فقال باسماء: لم يسرق احد، انا ريان واخته الكبرى من دبروا كل شيء فقلت: من ريان؟ فقال: الطفل الذي

جاء بك الى هنا انه أحد تلاميذي واخته ديما هي من صرخت بأحداث تلك الجلبة حين ابتسمت ثم جلست في مكاننا المعهود وبدأت احده عن أشهر الماضية وبدوره أخبرني انه لديه ستة عشر تلميذا يقوم بتعليمهم بينهم ريان ثم ودعته.

في الاشهر التالية بمدرسه الضباط صار الامر ممتعا الى حد ما بعد ما بدانا تدريبات الأسلحة النارية والفروسية واللتين وجدت نفسي بهما وحصلت على لقب أفضل رامية في المدرسة.

اسمي ريان... نسلي يعيش بالوادي ذاته الذي كان يعيش فيه السيد نديم التحقت بالتعليم على يده في عمري الثامنة، ومن بعد صار العدد يزداد شيئاً فشيئاً كنت أقرب الطلاب اليه، واستأمنني على سر علاقته بالسيدة غفران تعد النسالي الطبقة المنبوذة في المجتمع، وستظل نسالي وبالرغم صغر سني الى الان داخلي شيء كان يرفض العيش دون كرامة وبدأت كراهيتي لأهل جارتيين تزداد في قلبي.

غفران... اصابت الفرحة العارمة زميلات صفي عندما نلت لقب "رامي المنصة" وغمرتني بوابل من المباركات والتهانى في اليوم التالي كان موعد اجازتنا الموسمية... أربعة عشر يوماً حضرت بها يوم الغفران وتمكنت من ملاقات نديم بسهولة لا اتذكر اني اتحدث اليه كثيرا كنت شاردة للغاية وبعد الإجازة بدا عام الثاني في المدرسة ومعه تغير شيئان، الاول ان امي صارت حبلى بأخي زين، والثاني اني اصبحت الاكثر شهرة بين طلاب المدرسة.

بعد اربعة سنوات انهيت دراستي اربعة سنوات لم يخل فيها نديم بوعد الذي قطعه لي وظل على قيد الحياة يعلم ابناء النسالي صرت افق على المنصة في يوم الغفران، ويوم الغفران وراء الاخر بدأت يدي تعتاد على اطلاق النار على النسالي فوق المنصة... اعدام وراء اخر كانوا مجرمين يستحقون القتل وجاء دوري لأحقق العدالة الجارتيين، وجاء اليوم الذي صرت الفتاه التي يخشاها اهل جويدا... وهذا ما اسعد داخلي للغاية.

مات والدي قبل ان يبلغ الخمسين من عمره كثر الخُطاب ولكنني رفضتهم جميعا مما ادى الى المشاحنات بيني وبين امي فأخبرتها بانى لن اتزوج سوى النسلي نديم، فقالت لن يحدث وصرت اقابل نديم عللا امام الناس ويوما بعد يوم انتشر خبر مقابلاتي مع نديم بين اهل جويدة، ولقب نديم بالنسلي الذي يواعد

السيدة غفران... رامي المنصة... وسمعت الكثير من القصص التي تناقلت بشأننا ولكن توجد أي قاعدة تمنع ان يقابل نسلي شريفة فالقيت بهرائهم وراء ظهري لأكمل وعدي الذي وعدت نديم به قبل سنوات، يأتيني سأواصل معه طريقه نحو عامه الخامس والعشرين لأزيل وقتها وشمه بخنجر على منصة باحتنا المفضلة.

ريان عام وراء عام صار سيدنا ديما هو حلم النسالي ومع الوقت صار حلمي انا الاخر ان اصير شريفا يوما ما لا مجرما يصوت امام اهل جارتين ها هي السنوات تواصل مرورها وعبر سيدي عامه الرابع والعشرين وبات حلمنا جميعا على وشك التحقق مع اليوم الاول في عامه الرابع والعشرين كانت روحه النسالية تهتاج وكان عمري آنذاك ستة عشر عاما ووجدت سيدي ياتي الى كوشي ويطلب مني ان اقيده ففعلت حينها رأيت سيدي يزأر ويصرخ وانتفخت عروق جسده بصورة مرعبة لكنه انهار بعد فترة من الوقت قال لي: هناك شيء ما يتحرك بداخلي كنت اشفق عليه فقلت: ستعبر هذا العام؟؟

**غفران:** ما كنت اخشاه قد حدث حين بلغت عامي الثالث والعشرين كانت امي قد وصلت على الخمسين ايقظتنا ذلك الصباح طرقات على بابنا حضر ضابطان الى بيتنا ليأخذوا امي، لم يعترض أي منا الا بدموعنا التي سألت على وجوهنا فلا استثناء في هذه القاعدة، غادرت امي مع الضابطين وبقيت انا وزين في بيتنا بعد موت امي انتقلت مع اخي الى بيت جديد لبدء حياه جديدة تركته يعيش كطفل ولم اعلمه القواعد كما تعلمتها في صغري اليوم كانت سعادة الاطفال بي مضاعفة فلقد بلغت عامي الرابع والعشرون والسيد سامرية ستاتي وهي تنظر الى جسدي من براءة هذه الأنوثة، لا يصدق ابدا انك الفتاه ذاتها التي نراها في باحة جويدا فقلت رسالة شريرة... انه عملي.

كنت في انتظار يوم الغفران بفارغ الصبر لا اعلم لماذا صارت الايام بطيئة لهذا الحد لقد انتظرت يوم الغفران هذا منذ تسع سنوات، ولكن فجأة جاء لي الطفل ريان كان مضطربا وقال: لقد اعتقل سيدي للتو؟ فقلت لماذا: فقال: قد كان سيدي يعاني منذ سنوات.

كانت روحه النسالية تثور كل ليلة وكان ينهك جسده من اجل اخمادها ومنذ عبوره عمر الرابعة والعشرين صار الامر أصعب... ولم يكن امامنا الا تقييده بحبال لتهدأ روحه كان لديه من الامل ما يجعله

يسعى للعبور الى يوم الزواج، ولكن لم يستطيع قالت لي فتاة انه كاد يقتل امراه شريفه اقتربوا عمرها من الخمسين، ولكن الضباط امسكوا به قبل ان يقتله.

وضعت راسي بين ذراعي لقد ضاع كل شيء في ثواني... صرت كالبناء الشاهق الذي انهار في ثانية واحدة بكيته هذه المرة أكثر من اي مرة بكيته بها في حياتي صارت الايام ثقيلة تركض فجأة المغادر رفقتي الا لتحضير الطعام لأخي زين يا حبيب قلبي كلما اقترب يوم الغفران ومع سرعة الايام الرهيبة التي فاقت ادراكي حل الصباح يوم الغفران، ولكن لا احد يعلم كل شيء قد انتهى جلست انتظر وانظر الى الارض ثم رفعت عيني الى فستاني زفافي والخنجر وامامي وتحدث قراري الذي اطمئن اليه داخلي.

كانت الباحة ممتلئة عن اخرها ذلك النهار كنت اريد مزيدا من الوقت كي اتمالك نفسي حينها جر الضباط والمذنب الاول الى باحة فظهر راس نديم فوقعته في مكاني اخشى ان التفت اليه ثم صدر امر القاضي الي بأطلاق الرصاص كانت عين نديم تقول انقذني فسقط السلاح من يديه اقتربت منه فقال ودموعه تتساقط حاولت كثيرا اقسم اني حاولت كثيرا من اجلك اعطيني فرصة واحدة اخرى فحسب فقلت من يخون مرة يخون كل مرة ثم خرجت الخنجري بضربة واحدة حاسمة شققت عنقه فخر دمه عليا وعلى ارض المنصة نظرت الى القاضي ثم القيت بالخنجر وبسترتي العسكرية بجانب سلاحي قبل ان اهبط من المنصة سرت هائمة بين المحتشدين وابتعدوا عن المنصة ثم افقت من شروري لادرك انه لم تطلق اي زغرودة بعد مقتل نديم فتساقطت دموعي على وجهي ثم اكملت طريقي لأغادر الباحة الى الابد.

فاضل... لم يختلف الحال كثيرا في ايامنا ببحر "اكما" من ايامنا العشر التي قضيناها بطريقنا في صحراء بني عيسى، تحركت بنا سفينة نحو الجنوب وفي اليوم التاسع عشر ظهر امامنا عيني جدار جارتين العظيم كان الجدار رهيبا ظللنا نسير بمحاذاته يوما كاملا وبضعة ساعات... حتى وصلنا مع غروب شمس اليوم العشرين الى قرية صغيرة، فقامت ديما بتمزيق كم فستانها الايسر ليظهر وشمها الازرق منقوش على كتفها أدركت انه وشم النسالي.

وصلنا في يوم الغفران الى جارتين ووقفنا في باحة جويدا بين الحشود سمعت امرأة بجانب تقول انها هي... السيدة غفران! تمنيت داخل نفسي لم امتلك الثقة التي بدت على وجه تلك السيدة ثم جر جنديان رجلا

مكبلا مغطى الراس، فسمعت رجلا يصيح انه هو... عريسها النسلي!! فبلغت الهمهمات اقصاها وفجاء تفاجا الناس بالسيدة غفران تلقي بسلاحها، ثم اخرجت خنجرا او سكيناً وشقت رقبتة ثم استدارت بهدوء والقت بثوبها العسكري وخنجرها بجانب الساحة وهبطت من المنصة لتخفي عن اعيننا، التفت حولي فلم اجد ديما الى جانبي فبدأت امشي بين الناس اناادي عليها فاصطدمت بالسيدة غفران، فمددت بيدي لها وساعدتها على النهوض، نهضت اكملت طريقها وابتعدت واخيرا وجدت ديما التي همست لي بصوت متعب للغاية: لقد شعرت به في بطني، لقد تحرك جنيني، أخرجت سماعتي الطبية على الفور وسمعت نبضات قلبية كانت هذه النبضات للجنين فعلا غادرنا بعد ذلك الباحة فقالت ديما: سنغادر جارتين مع اول سفينة متجهة الى الشمال اي تقريبا بعد اسبوع ثم قالت: لا اريدك ان تخبر احدا ان جنيني قد نال روح ذلك المعدوم فذلك المعدوم يحبه الكثيرون.... وان علموا ان طفل يمتلك روحه... لن يتركوني ارحل لأبيعه... دعهم يظنون ان روحه ارتاحت للأبد.

**قالت ديما:** سنقضي الاسبوع في وادي النسالى الى ان يحين موعد رحيلنا الى بيت ديما فأريت اخيها ريان الذي قال لقد اعدمو سيدي اليوم.

لم يعيش كنسالى ومات مثلهم لقد قتلت عروسه انه متيقن انهم استنزوه كي يخطئ اخبرته ان يبقى بالوادي ولا يرحل قبل يوم الزواج لم يكن ليسمحوا له ان يتزوج شريفة بهذه السهولة كان اسمه انه نشا حالما ليس للحالمين مأوى غير السجن او الجنون.

غادرت الكوخ كي أتمشى قليلا، تذكرت ريان عندما قال انهم قد دفنوا جثمان سيدي بجانب اشجار الوادي فاتجهت الى منطقة اشجار الوادي، ولما اقتربت سيده تجلس من بعيد ظننتها السيدة التي قتلت نديم ولكنها كانت سيدة اخرى تقترب من الخمسين عاما كانت عينها دامعتين وحين اقتربت منها غادرت مهرولة الى العربة الصغيرة كانت تتوارى خلف الشجرتين وأسرت بحصانها مبتعدة عني وعن مقابر النسالى.

**غفران:** كما كان متوقع صدر قرار بتوقيفي عن العمل كراما للمنصة بعد مخالفة قواعد الاعداد واستخدام الخنجر بدلا من السلاح الناري لم اغادر بيتنا بعد ذلك اليوم ولازمتي الكوابيس كل دقيقة انامها صرت انام من التعب في اي وقت صار النهار كالليل وصار الليل كالنهار فتاة تحتضر بين اربعة جدران

وتنتظر ان تغادر روحها في لحظه قريبة ثلاثة أشهر ولا جديد عن تلك الحالة لم يكن لدي اي طاقة للمقاومة... تركت نفسي للسقوط والانهيال ثلاثة أشهر لم يدق بابنا ات الدقات رايتها امامي السيدة بيان معلمتي بالمدرسة المتوسطة لم أكن قد رايتها منذ عشر سنوات رحبت بها فقالت لي جئت لك لأخبرك بأمر ما سأعبر عام الخمسين بعد بضعه ايام فقد اخطأت بحقك واريد ان اذهب الى الوادي حوران بروحي نقيه فسالتها: حقي انا؟ فقالت: لست الوحيدة التي احبت نسليا لقد احببت نسليا انا الاخرى قبل سنوات طويلة امتحنتك في المدرسة الثانوية تكتبين لنديم على سطح التحتية الخشبية كما كنت افعل... فعادت الي الروح مجددا ظللت خمسة عشر عاما انتظر ان تأتي الفرصة لأعرف النسلي الذي حصد روح من أحب... بعدها انتبعت الى المدرسة الفتيان لأعرف من هو... وكل الدلائل قالت لي انه هو نديم... فكان يكتب لك بطريقة ذاتها التي كتب لي النسلي الذي احببته... ونظرت الى بياناته في المدرسة فلقد ولد نديم في العام الذي أعدم فيه حبيبي.

استوقفت نديم يوما وحدثته بأمر عارض... ولكنه لم يعرف من انا... حدثته صراحة عما حدثت بيننا من قبل فتركتني ومضى بعيدا... قال انه يحب فتاه اسمها غفران فحسب، ولكني لم انس حبه يوما وظل ألمي بالعودة اليه قائما... ولم يهز هذا الامل سوى معرفتي بأمر زواجكما. فجاءتني فكره انانية. فانتم تعلمين ان الشريف منا إذا انتحر قبل بلوغه الخمسين تنتقل روحه الى اطفال النسالي عقوبة له، فجال بخاطري اني لو انهيت حياتي متعمده في الوقت الذي يعد فيه نديم على ارواحنا تجد اجسادا تتلاقى مستقبلا...

لا اعرف اين كان عقلي ارسلت أحدهم الى وادي النسالي ليخبر نديم بانك بانتظاره.

... قابلته وحددته مرة اخرى مع حياتي مع صاحب روحه... سألني ان ابتعد عنه، صرخت به... اهنته كان يريد الرحيل فقط ثم فوجئت به يئنقض... واخذ في تحطيم ما حوله ثم فقد وعيه... هنالك كانت الفرصة لادعاء أنه جاء لسرقتي والشرع في قتلي جريمة كاملة الأركان، حينها قلت: نديم لم يرتكب اي جريمة؟ فقالت بصوت هادئ، نعم فقلت: ولماذا لم تنته حياتك في اليوم ذاته؟ فقالت: لقد اصابني الاضطراب وقتها واجتاحني الخوف، خوف التحول الى نسليه فهرولت بعيدا عن الباحة، أود ان انهي حياتي كإمرأة شريفه قلت شريفة اي شرف فيما فعلته... أتدركين ماذا فعلت بمئات من النسالي كانوا يطمحون ليصيروا مثله



صرخت بها لتغادر فوراً حينها قلت كان بريئاً!! فتحت باب البيت وركبتُ بأقصى سرعة لي دون وعي لتأخذني قدمي الى هناك للمرة الاولى في حياتي... الى وادي النسالى وقفت على مشارف وادي النسالى ثم تقدمت ببطء الى داخل الوادي فخرجت بعض النساء واطفالهم الي من بحورهم وعلى وجوههم ارتسمت ملامح الخوف والدهشة، وفجأة ارتطم براسي حجر صغير قذفه أحدهم ليصيب حاجبي الأيسر فسالت الدماء على وجهي، تقدمت مني امرأة وألقت على قدمي من روث الماشية فأغرقتني بها ثم أصابني حجر اخر فقدت وعيي، افقت من اغمائي لأجدني على سرير في فحشي داخل جدران كوخ ما ان نهضت من السرير حتى فتح باب الكوخ فالتفت الي الفتى ريان فقال: انه كوخ سيدي نديم.

جئت بك الى هنا كي تستعيدي وعيك... ولكن عليك ان ترحلي الان... لا نريد ان يقدم احد الا المنصة بسببك مجدداً. فقلت: لا اريد ان اعود الى بيتي. فقال: في نبرة حادة ومكانك ليس هنا يا سيدتي وتعلمين قبل ان اراك اليوم تمنيت كل لحظة لو جاءتني فرصة لأقتلك بما فعلته بسيدي... ولكن الآن ارحلي فحسب، دعينا وشاننا ويكفيينا ما حدث فقلت: هل لك ان تدعني هنا؟ فقال: لن يترك اهل الوادي ثم تركني وغادر الكوخ.

استيقظت مع طلوع الشمس، كان نور النهار قد تسلل الى داخل الكوخ. خرجت الى كوخ ريان، قلت له: اعلم عن حلمي النسالى كي يصبحوا مثل سيدي نديم، اريدك ان تساعدني يا ريان لأكفر عما فعلته بأن احل محل نديم، واكمل تعليمهم... اريد ان ابقى بينكم واكمل ما بداه نديم، فقد يأتي الوقت الذي يتزوج به نسلي اخر من امرأة شريفة غيري، فقال: حسنا اذهبي انتي الى اكواخ النسالى وطالبي النساء بعودة اطفالهم الى كوخ نديم، لن اتدخل بالأمر فقلت سأفعل ذلك ولكني اريدك ان تجعل احدي الفتيات اللاتي يذهبن الى جويدا أن تحمل رسالة احدي جيرانني هناك لتخبر احدي قريبات امي بان تعتني بأخي زين في غيابي فهز راسه موافقا.

جلت في وادي النسالى وتحدثت مع امرأة نسالية قابلتني عن نية لاستكمال ما بداه نديم، فتركتني ومضت...تحدثت مع أخرى ففعلت ما فعلته الأولى وتحدثت مع كثيرات وكلهن فعلمن الشيء ذاته، لم اجد الا التجاهل او الإهانة. لم استطع اقناع امرأة واحدة فعددت مع غروب الشمس الى كوخ نديم الذي صار كوخ

وفي اليوم الثاني فعلت ما فعلته باليوم السابق ولكن دون نتيجة. لم أكل في الذهاب الى بيوت النسالي ولم تكن نساء النسالي في صداء يوم بعد يوم وفي مساء يوم الغفران سمعت الزغاريد تدوي بدون توقف مع سكوت الليل خرجت في اتجاه الزغاريد التي اخذت تختلط بالموسيقى فوجئت بان المشاعر والمصاييح قد اشتعلت وعلقت بالطرقات فدخلت الى المكان المضيء الذي تنبعث منه الموسيقى فبدا انه حانة كبيرة تتراس بها المقاعد الخشبية نظرا الي الجميع بتجهم لمحت ريان بينهم ادركت من الكلام ان الاحتفال لنساء النسالي اللواتي حمدن ارواح لأطفالهن صباح عيد الغفران ظل الاحتفال ممتد لساعات الى ان دوت جلابة مفاجأة خارج الحالة فاندفع الناس الى الخارج فاندفعت معهم وهناك وقفت فتاة نسالية يمسك بها رجل من أعرفه ومعه رجل شريف في الثلاثينيات كانت الفتاة تصرخ لانها لا تريد فعل ذلك فسمعت امرأة الى جانبي تقول: هذا ما جنته من تعليم نديم، انها لا تريد ان تعيش عيشتنا عليها ان ترضى بالواقع سيمارس معها الرذيلة شاءت أم أبت حينها وقفت أمام الرجل ولكمته على وجهه لكمة قوية حرق ضابط الأمن في وجهي وقال: السيد غفران!! فقلت له اغرب عن وجهي فركب عربتهما ثم غادرا، واصل الحاضرون تحديقهم لي دون ان ينطق احدهم بكلمة.

وفي الصباح طرق باب كوشي ولما فتحته كاد قلبي يطير من الفرحة بعدما وجدت الفتاة التي انقذتها بالأمس تقف امامي وتمسك بكتاب قديم، ابتسمت وقالت ارسلتني امي لأكمل تعليمي على يدك سيدتي.

ريان: كنت في طريقي الى السيدة غفران احمل طعامها اليومي الذي اعتدت ان اوفره لها حتى توقفت امام باب كوخها بعد ما رايتها تمسك بأحد اقلام سيدي، وتجلس امامها الفتاة التي انقذتها بالأمس، وبدا امامي انها تقوم بتعليمها كما كان السيد نديم يفعل معها، فظللت اراقبها للحظات قبل ان اغادر، بعد الايام قليلا انضمت فتاة اخرى للتعليم، وبعد اسابيع صار عندها احد عشر طالبا، لم تتوقف السيدة غفران يوما عن اعطاء دروسها ولم اتوقف عن الذهاب اليها، وبعد فترة اخبرتها اني اريد الانضمام اليها، صارت الشهور أعواما، وصارت مدرسة السيدة غفران وجهة اطفال النسالي ولقبت السيدة الغفران بين الوديان بالسيدة يوما ما اخبرتني انها تريد ان تزور اخيها ذهبت معها وجلست قليلا مع اخيها الذي كان بلغ عامه الثاني عشر وعندما دلفت معها الى مكتبتها قالت لي سننقل كل هذه الكتب الى الوادي. وفي اليوم الثاني حملت الكتب الى الوادي ووزعتها علينا.

كانت الكتب تختص بتعلم حرف يدوية صغيرة مع شهرنا الثاني كانت قد صنعت اول سجادة في وادي النسالى وفي مساء ذلك اليوم جلسنا نحتمل بذلك الامر، اخبرتنا السيدة غفران انا جارتين سنتل فخورة بنا. قال احد الشبان: انها لم تمارس الفتيات الرذيلة لن تحمل فتياتنا، وان لم يحملنا لم يذهبنا الى باحة جويدا وهكذا لن يكون هناك مزيد من اطفال النسالى، هكذا سينتهي نسل النسالى، قالت غفران: نعم سينتهي نسل النسالى سينتهي النسل الناتج عن الرذيلة ولكن سيبقى نسل شريف ناتج عن الزواج.

بدات الفتيات بالأعمال اليدوية وعرض ما يتمكن من صنعه للبيع في السوق الكبير في جويدا، ولكن لم تستطع الفتيات بيع اي شيء بعد ما رفض الاشراف التعامل معهن، ظللنا في خيبة امل قبل ان ينطق شاب ويقول نستطيع حمل بضائعنا الى البلدان الاخرى حينها خطرت ببالي اختي ديما، فقلت لنفسي لو كانت هنا لاستفسرت منها عن اشياء كثيرة بشأن البلدان الاخرى غير انها لم تعد منذ غادرت بحملها اياما موت سيدي قبل سنوات.

يوما بعد يوم دلف مدرستا المزيد من النسالى من الوديان الاخرى وصار معظم طلابنا قادرين على صنع اشياء كثيرة، وبدا الاهتمام بالزراعة فاصبح الانتاج الزراعي يفيض عن حاجة وادينا، وبعد مرور اشهر قليلة، قلت الاحتفالات بأيام الغفران وكأنا بداننا ندرك انه لم يعد أمرا يحتفل به، وان حياة لطفل ناتج عن الرذيلة لا تستحق منا كل تلك الفرحة، بل ما يستحق الحزن هي تلك الروح التي فقدت بإعدام أحدنا حتى صارت الاحتفالات بكل الايام ما عدا يوم الغفران، حملت السفينة الاولى بضائعنا بعد عام ونصف على صنع السجادة الاولى في وادينا، ووزعت السيدة غفران المال على الفتيات والفتيان دون ان تترك قطعة معدنية لنفسها، وفي الايام القليلة التالية قمنا ببناء بنائين، احدهما مجاور لكوخ السيدة وشيدنا حوله سياجا كبيرا والآخر خلفه الامر صار ملحوظا اكثر ان اعدامات الباحة قلت بصورة كبيرة.

في يوم الغفران التالي تجمعنا وكان عددنا يقدر بالعشرات فتيانا وفتيات واطفال ونساء، تحركنا جميعا الى باحة جويدا حيث سيقام اول زواج نسلي بين الشاب حيدر وزوجته سبيل، تم الزواج فأطلقت أحد الفتيات زغرودة طويلة اندهش معها المحيطين وارتسمت البهجة على وجوهنا ونحن ننظر الى العروسين وغمرنا العروسين بالتبريكات ثم ادوات الموسيقى فلم نجد أنفسنا الا ونحن نتراقص ونضرب الارض بأقدامنا.

غفران: كان كل شيء يدور كما خططنا له حول زواج حيدر وسبيل وبينما كنت التفت حولي جمدت حواسي حين لمحت طفلا عمره لا يتجاوز ثمانية أعوام، يتشبث بالمنصة بنفس الطريقة التي كان يتشبث بها نديم بالمنصة حينها تسارعت انفاسي كانت المرة الاولى التي يشعر فيها جسدي بالبرودة الى هذا الحد فاندفعت اتجاهه فهرب الطفل رأيت ريان يتقدم نحوي فسألته هل كنت بالباحة يوم اعدام نديم، قال: نعم.. فقلت: هل أطلقت اي نسالية زغرودة بعدها؟ فقال: لا؛ كانت روح سيدي نقيه، لم تذهب لاي طفل. فسألته: هل تعرف اين دفن نديم؟ فقال: نعم؛ انني قمت بدفنه ثم قام بوصف موقع القبر، ذهبت الى مقابر النسالي كان قبر نديم الرابع بالصف الاول جلست امامه وقلت اعلم انني تأخرت كثيرا، بالمجيء الى هنا... اعلم ان روحك لم ينلها احد لكني تمنيت لو كان ذلك فتحدث، وتمنيت لو جاءني الفرصة لأكفر بها عما حدث مني. انني اموت كل يوم كلما تذكرت ما فعلته. حينما سمعت اصوات صراخات قادمة من ناحية الوادي... فهرعت باتجاه الوادي فرأيت كوشي وبناء المدرسة وبعضا من الأكواخ الأخرى تلتهمها النيران، فأدرت ساعتها أن جارتين لم تكن لتمرر زواج النساء بتلك السهولة التي ظنناها أبدا . كان هناك العديد من الجرحى فقلت لن لن يرضى اي طبيب من الأشراف من المجيء الى هنا. فقال رجل غريب انا طبيب حينها صرخ ريان انني اتذكرك... إنك الطبيب الذي رافق أختي في المرة الاخيرة التي جاءت بها الى الوادي.

فاضل كان خطأ جسيما مني حين ان انصتت إلى كلام ديما ووافقت على مغادرتنا جارتين وهي بالحالة السيئة من مرضها ركبنا السفينة بعد اسبوع من يوم الغفران وبمجرد ان تحركنا إشتد بها المرض وصار معدل نوبات تشنجهما في تزايد وصلت إلى عيادتي في بني عيسى واستقبلني صالح بدهشة كبيرة اخبرته ان ديما ستبقى بالعيادة الى ان يحين موعد ولادتها بعد ثلاثة اشهر.

ساعات حالة ديما مع الوقت وفي صباح احد الايام وجدت صدرها قد توقف عن الهبوط والارتفاع حاولت سماع دقات قلبها ولكن لم يكن هناك شيء سوى السكون نزلت الى بطنها سمعت دقات قلب الجنين لا تزال تدق، كان الجنين لا يزال حيا ولكن ديما كانت قد ماتت حينها شققت بطنها وأخرجت الجنين برفق وانطلقت الى اول صرخات الطفل الباكية ليلتقط معها الطفل اول انفاسه بهذه الحياة. حينها قلت لصالح لن نخبر احدا عن هذا الجنين سنقول ان الفتاة ماتت قبل وضعها للجنين فلا اريد ان يباع هذا الطفل للغجر غفران ساعدنا الطبيب الذي ظهر لنا فجأة في تضميد جروح بعض الحالات تحدثت اليه ريان وقال: لماذا

عدت الى هنا؟ هل حدث مكروه لديما؟ فقال طبيب في حزن لقد ماتت ديما منذ سنوات طويلة... في العام الذي رحلنا به كانت ترفض ان تجهض جنينها وفارقت الحياة قبل ايام من موعد ولادتها فقال ريان لماذا لم ترد التضحية بجنين ميت فقال الطبيب لم يكن ميتا، لقد اخفت عنك ديما انها في اليوم الذي اتت به الى هنا قد حصدت روحا لجنينها لحظتها رفعت رأسي مذهولا وحدثت به ريان كذلك قبل ان يحرك عينه وينظر الي وكان عقولنا كانت تعصف بالشيء ذاته لقد حصدت ديما روح السيد نديم لجنينها وجاء الينا هذا الطبيب ليخبرنا بأمر ذلك الطفل الا انه فقده عند النزول الى الشاطئ كان يأمل ان يجد الطفل طريقه الينا دبر ريان للطبيب كوخا للمبيت به وكذلك فعل لي لم نتحدث كثيرا واثرت ان نخذ الى الراحة ليلتها فأديت الى فراشي وأنا أفكر بالطفل المفقود فقلت للطبيب في اليوم التالي ظللنا لسنوات طويلة نعتقد ان روح نديم قد ارتاحت للابد فقال الطبيب لو لم أكن هناك يوم الغفران لما صدفت ان الروح تنتقل من الاساس لكني رأيت ذلك بعيني فقلت أنا الآن قلقة على الطفل إن امسك به أحد الجنود سيسجن رغم صغر سنه، وان لم ينسب انتماؤه لعائلة شريفة خلال شهر سينال وشما على صدره حينها نظرت الى ريان وقلت لفحص الشوارع جيدا ربما نجد ذلك الطفل نائما بأحد جوانبها هز رأسه موافقا ذهبت الى كوخ مؤقت ولم أكن لأغض عيني حتى انتفضت من سريري حين سمعت صوت البارود المتتالي نهضت من سريري واتجهت مسرعا الى الخارج حينها وجدت ضباطا وجنود جارتين يتشردون بأسلحتهم امام أكواخ النسالي، ثم قال الضابط لا يكف النسالي عن ارتكاب الجرائم احترقت مدرستكم والان تسرقون مدرسة جويده ثم انهال الضباط بالضرب على جسد شاب ثم احضر الجندي شابا نساليا فقال الفتى وهو ينظر إلى إن هذه السيدة من أمرتنا بسرقة المدرسة؟ ثم وصل توتري الى مداه حين رأيت أخي زين يظهر من وراء الجنود قال الضابط شهد ثلاثة من النسالي بأنك من دبر لأمر السرقة وبذلك تثبت جريمته فقال الضابط لقد تم سحب صفة الشرف منك مع ابقائها لأخيك بعدما تبرأ من قرابتك رسميا أما دار القضاء من الآن لن يسمح لك مغادرة الوادي إلى جويده للعمل في بيوت الرذيلة او الى الباحة ايام الغفران لحسد الروح لأطفالك الناتجين عن الرذيلة غير ذلك ستطبق عليك قواعد جارتين الخاصة بالنسالي، فاضل... لن تصدق اذاننا ما تقوه به الضابط بعد ان خرج الضباط من الوادي ركبت الى غفران التي كانت تقف امامنا لا حول لها جاء ريان فاحتضنته وأخذت تبكي قال ريان لقد كان فحا مدبرا لنا منذ البداية، من حريق المدرسة الى شهادة الشبان ضدك في الأيام التالية توجهت إلى جويده واشترت الكثير من الكتب الجديدة بدلا من تلك التي احترقت كما بنى ريان المدرسة وكوخا لي وكوخا للسيدة غفران. وفي ليلة

يوم الغفران الجديد قالت لي غفران: يوم أخبرتني عن آدم كنت أنوي الذهاب إلى الباحة كل يوم غفران، ولكني أريدك ان تذهب انت الى هناك... اعتاد نديم قديما على تسلق احد قوائم الباحة... لقد رأيت طفلا يفعل كما يفعل نديم. اعتقدت انه آدم اذهب الى هناك لعلك تجده وتأتي به فأومأت براسي إيجابا. ذهبت الى جويدا ولكني لم اجده، اخبرت غفران بذلك وقلت لها سأذهب كل شهر للباحة وسأعود اليك به يوما فقالت لي: لماذا بقيت في الوادي ولم تغادر؟ فقلت ارى ما تفعلونه عظيما، اردت ان اكون جزءا منه كما ان الناس هنا في حاجة اليه.

استمرت الحياه في وادي النسالي كما كانت قبل قدومي الى حد كبير استعادة الفتيات طاقتهن بالعمل وانتظمت صناعتهم وكذلك انتظم الكثيرون بمدرسة غفران، وفي المساء كانت هناك جلسات الشامل بيني وبين غفران وريان، نتحدث بشأن كل جديد يحدث، وبعد شهرين كان وشم النسالي ظاهرا على كتف غفران قالت غفران انني افتخر بوجود هذا الوشم على كتفي ولا اخجل منه وسأواصل ما بدأت حتى آخر لحظه في عمري، وعاما بعد عام سيجد النسالي مخرجهم بأنفسهم لي او بدوني في مكان بعيد كانت دورية من فرسان ضباط الامن تتحرك على الطريق عندما وقفت امرأة شابة بجوار عربة خشبية متوقفة جانب الطريق... وما ان مرت الدورية حتى ركبت المرأة عربتها وصاحت الى حسانها كي يواصل حركته ثم نظرت الى صندوق عربتها، وحركت يديها على غطاء من الخيش يغطي جسدا ضئيلا اسفله، وقالت: انهض ايها الفتى لقد ابتعدوا ورفع الطفل رأسه لينظر الى الضباط وهم يبتعدون ثم حرك عينيه الى جدار جارتين العظيم وواصل تحديقته حين قالت المرأة ما زال امامنا الطريق طويلا.

## المحتويات

|         |   |
|---------|---|
| 6.....  | مقدمة   |
| 9.....  | الجزء النظري: .....                             |
| 10..... | تمهيد: .....                                    |
| 11..... | 1- مفهوم الشخصية: .....                         |
| 11..... | أ- لغة:.....                                    |
| 12..... | ب- اصطلاحا.....                                 |
| 15..... | 2- الشخصية في الدراسات النقدية التقليدية: ..... |
| 15..... | 1-2 الشخصية الرئيسية: .....                     |
| 17..... | 2-2 الشخصية الثانوية: .....                     |
| 18..... | 2-3 الشخصيات النامية: .....                     |
| 19..... | 2-4 الشخصيات المسطحة:.....                      |
| 20..... | 3- الشخصيات في الدراسات النقدية الحديثة: .....  |
| 20..... | أ- عند فلاديمير بروب:.....                      |
| 22..... | ب- عند جريماس:.....                             |
| 24..... | ج- رولان بارت:.....                             |
| 26..... | د- فيليب هامون:.....                            |
| 28..... | هـ- عند سوريو:.....                             |
| 29..... | 4- تصنيفات النقاد المعاصرين للشخصية:.....       |
| 30..... | 5- طرق تقديم الشخصية الروائية: .....            |
| 30..... | أ- التقديم المباشر:.....                        |
| 31..... | ب- التقديم غير المباشر:.....                    |
| 32..... | 6- علاقة الشخصية بالمكان:.....                  |
| 33..... | 7- علاقة الشخصية بالزمان:.....                  |

|    |                         |
|----|-------------------------|
| 34 | جزء التطبيقي:           |
| 35 | تمهيد:                  |
| 36 | 1- الشخصيات الرئيسية:   |
| 36 | 1-1 شخصية غفران:        |
| 44 | 1-2 - شخصية بيان:       |
| 48 | 1-3 - شخصية نديم:       |
| 52 | 1-4 - شخصية فاضل:       |
| 58 | الشخصيات الثانوية:      |
| 58 | شخصية ريان:             |
| 61 | شخصية ديما:             |
| 63 | شخصية صالح:             |
| 64 | شخصية زين:              |
| 65 | علاقة الشخصية بالمكان:  |
| 68 | علاقة الشخصية بالزمان:  |
| 71 | الخاتمة:                |
| 73 | قائمة المصادر والمراجع: |
| 76 | الملاحق                 |